



# القدس والأقصى

## في خطر!!!

### فماذا أنتم فاعلون؟

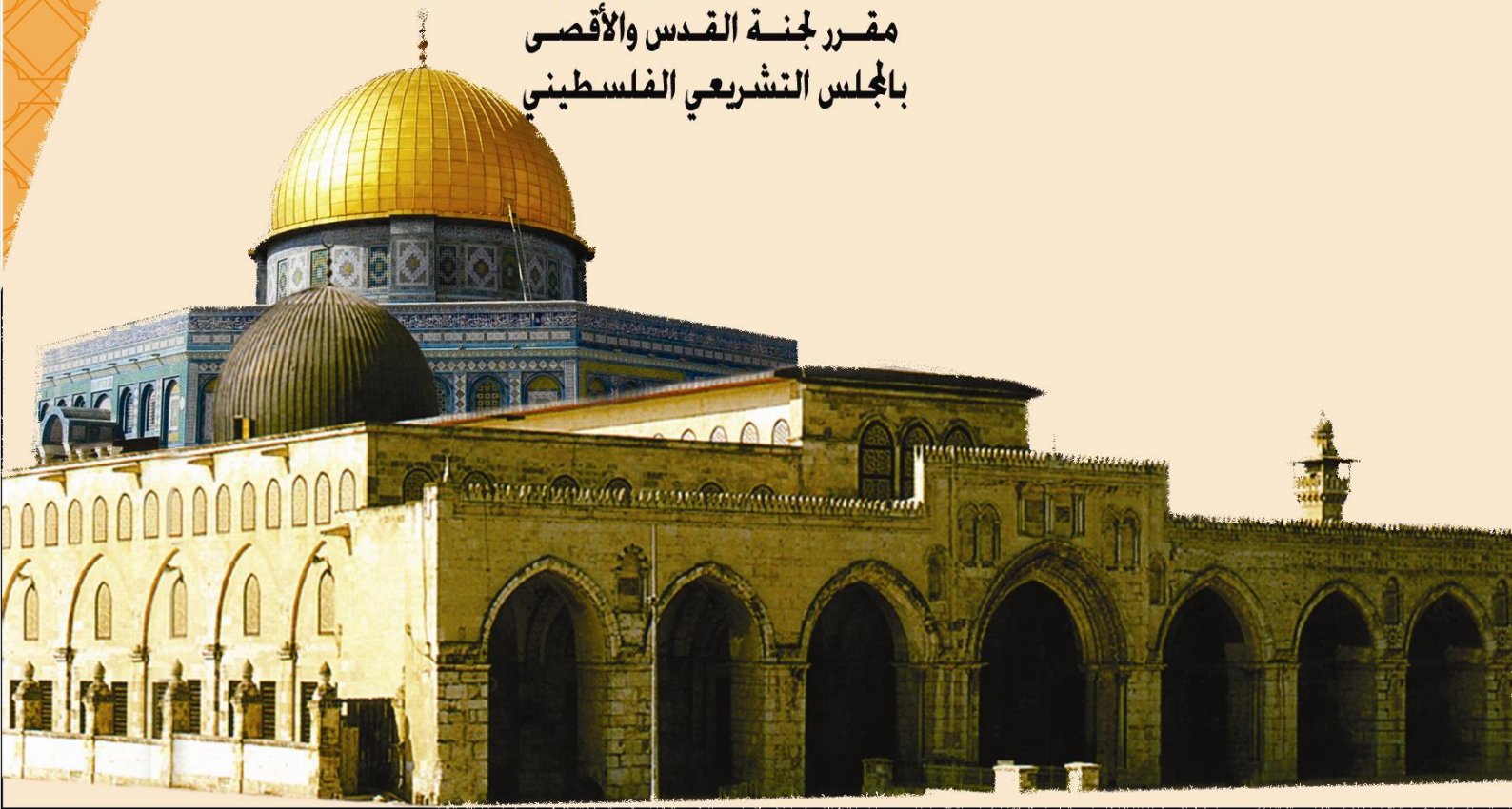
إعداد

أ.د. أحمد يوسف أبو حلبية

رئيس مؤسسة القدس الدولية في فلسطين

مقرر لجنة القدس والأقصى

بالمجلس التشريعي الفلسطيني





# القدسُ و الأَقْصَى في خَطَرٍ!!! فماذا أنتم فاعلون ؟

إعداد

أ.د. أحمد يوسف أبو حلبية

رئيس مؤسسة القدس الدولية في فلسطين  
مقرر لجنة القدس والأقصى  
في المجلس التشريعي الفلسطيني

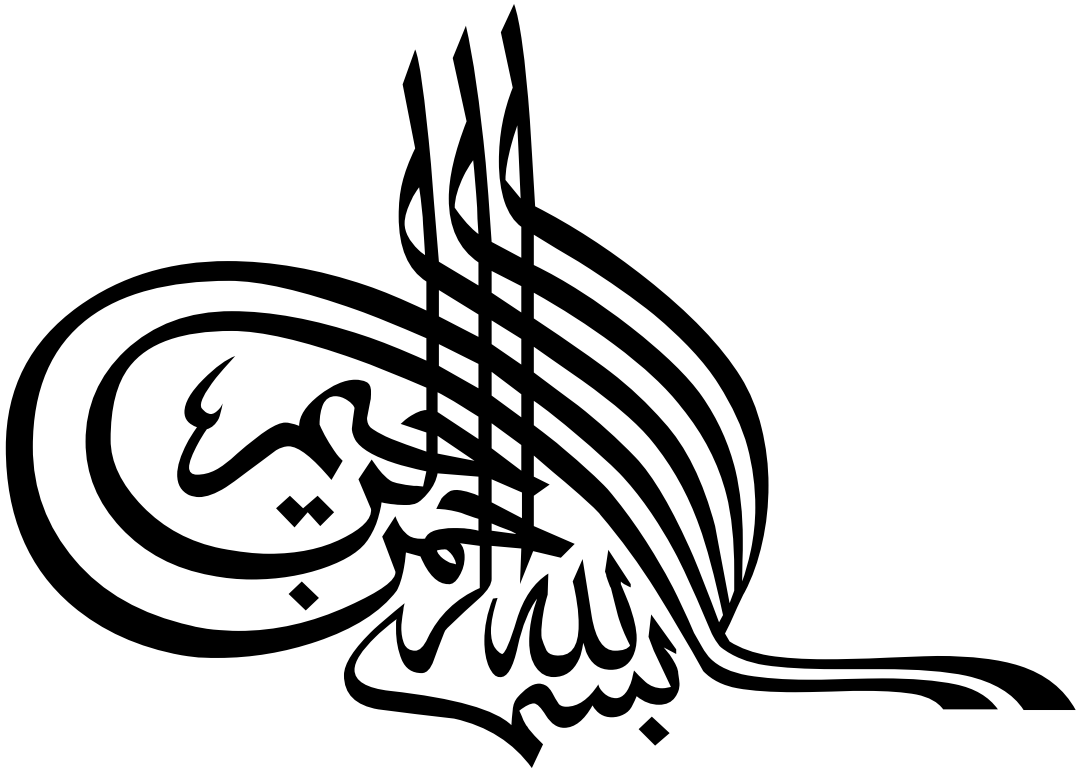
الطبعة الأولى

صفر/1433هـ - يناير/2012م

**حقوق الطبع محفوظة**  
**من منشورات مؤسسة القدس الدولية**  
**فلسطين**













## المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير البرية رسول الله الصادق الأمين سيدنا محمد بن عبد الله، ورضي الله تعالى عن آله وصحبه الغرّ الميامين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان وعنا معهم إلى يوم الدين أمّا بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى في مطلع سورة الإسراء: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير".

بهذه الآية المباركة خلد الله سبحانه وتعالى ذكر المسجد الأقصى المبارك قرآناً يُتلى ويُتعبّد به إلى يوم القيامة حتى يبذل المسلمون كلّ جهد يستطيعونه لنصرته ونصرة حاضنته بيت المقدس المباركة المقدسة والذود عن حماهما وحياضهما والدفاع عنهما بكل الوسائل الممكنة، وانطلاقاً من هذه الآية المباركة - التي هي أساس بركة فلسطين وبلاد الشام - فإنّه يطيب لي الحديث عن المسجد الأقصى والقدس وفضائلهما ومكانتهما والأخطار التي تتهددهما وعن الواجب المطلوب لنصرتهما، لأن هذا الحديث يبعث في نفوس المسلمين الأمل المشرق رُغم الألم والجراح، ويشحذ فيهم الهمم العالية، ويقوّي فيهم العزائم الماضية من أجل أداء هذا الواجب المنوط بهم تجاه هذه المدينة المقدّسة ومسجدها الأقصى العامر



بأهله وأتباعه وأنصاره وعمّاره المخلصين لدينهم الغيورين على حرّمات الإسلام ومقدساته، وكذلك لأنّ هذا الحديث عن هذه الأرض المباركة لا بد أن يحفّز العرب والمسلمين على الدفاع عنها، والعمل الجادّ لتحريرها من جديد وسائر فلسطين الحبيبة من براثن الاحتلال الصهيوني الغاشم؛ وذلك للأسباب التالية:

1- ما تحظى به هذه الأرض والمدينة المقدّسة ومسجدها الأقصى المبارك ومقدساتها وآثارها من أهمية ومكانة مرموقة وقدسوية وحرمة عظيمة.

2- ما لهذه الأرض المباركة من فضائل جمّة في القرآن الكريم وفي سنة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، ثمّ عند الصحابة الكرام والسلف الصالح - رضوان الله عليهم جميعاً - وعند الفلسطينيين والعرب والمسلمين الصادقين؛ ممّا يوجب عليهم جميعاً الحفاظ على هذه القدسية والحرمة والمكانة، وعدم التفريط بذرة تراب منهما.

3- ولأنّ هذه الأرض المباركة المقدّسة أرض وقف وملك لجميع أجيال العرب والمسلمين وليس الفلسطينيين وحدهم على مدار التاريخ الإسلامي إلى أن يرث الله عزّ وجلّ الأرض ومنّ عليها.

4- ولأنّ الحديث عن بيت المقدس والمسجد الأقصى حديث شيق وذو شجون، وعظيم النفع والفائدة في الدنيا والآخرة، ويثير الحسرة والألم في نفوس المسلمين المخلصين والمؤمنين الصادقين؛ وذلك لما تعانيه هذه

المدينة المقدّسة المباركة ومسجدها الأقصى المبارك من محاولات التهويد والتغيير والمسح والطمس لمقدساتها ومعالمها وآثارها العربية والإسلامية ومن المحاولات الصهيونية اليائسة لاصطناع تاريخ يهودي مزيف من أجل تزييف الحقائق والجغرافيا والتاريخ في هذه المدينة المقدسة المباركة وعنّها من قبل سلطات الاحتلال الصهيونية ومؤسساتها الدينية والسياسية والأمنية والعسكرية والمدنية وغيرها.

وبناءً على هذه المكانة والأهمية والفضائل لهذه الأرض المباركة المقدّسة ومسجدها الأقصى المبارك، وبناءً على الواقع الأليم الذي يكتنف هذه الأرض ومقدساتها، وانطلاقاً من واجب الدفاع والذود عن حياضها وحماها فقد حرصتُ على أن أساهم بهذا الجهد المقلّ والمتواضع في هذا الواجب؛ وذلك من خلال بيان هذه المكانة والأهمية والفضائل لهذه الأرض والديار المقدسة المباركة، والعمل على فضح السياسات والمخططات والانتهاكات والاعتداءات الصهيونية على هذه الأرض المقدّسة ومسجدها الأقصى المبارك، وكذلك من خلال بيان واجب الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم والمنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان تجاه هذه البلاد الطاهرة المباركة وأهلها ومقدساتها وآثارها، وتوضيح الدور المطلوب منهم والمنوط بهم للقيام بواجب النصر لأهلها المرابطين الصامدين الصابرين، ورفع الظلم

والعدوان والاحتلال عنهم، والعمل على دعم مشاريع صمودهم وتثبيتهم  
وتصبيرهم في منازلهم وعقاراتهم وعلى أرضهم بشتى الوسائل والسبل.  
ومن ثمّ قمتُ بإعداد هذا الكتاب، وأسميته (القدس والأقصى في  
خطر!!! فماذا أنتم فاعلون؟)، وقد قسّمتُ هذا الكتاب إلى مقدّمة وأربعة  
فصول؛ تحدّثتُ في الفصل الأول عن فضائل بيت المقدس والمسجد  
الأقصى المبارك، وفي الفصل الثاني تحدّثتُ عن السياسات والمخططات  
الصهيونية لتهويد بيت المقدس ومسجدها الأقصى المبارك، وفي الفصل  
الثالث تحدّثتُ عن الأخطار التي تتهدّد هذه المدينة المقدسة والمسجد  
الأقصى والمقدسات والآثار والمعالم فيها، وتحدّثتُ في الفصل الرابع عن  
الواجب والمطلوب من الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم نحو  
بيت المقدس وأهلها ومسجدها الأقصى ومقدساتها ومعالمها وآثارها.  
وقد جمعتُ المعلومات في فصول هذا الكتاب من القرآن الكريم ومن  
كتب السنّة النبوية المشرفّة وشروحها ومراجع أخرى، بالإضافة إلى  
الاستفادة من المواقع الإلكترونيّة والصحف العبرية والعربية المتعدّدة  
وغير ذلك من المراجع والمصادر، مع تصرّفي في الاستفادة من هذه  
المراجع بما يتناسب وطبيعة موضوع كلّ فصل ومبحث؛ وذلك من أجل  
توضيح المعنى المقصود والفكرة المرادة من المعلومات في أبواب هذا  
الكتاب وفصوله ومباحثه.

وفي الختام أدعو الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا الكتاب وبما فيه من معلومات هامة كل من أحب المسجد الأقصى المبارك والمدينة المقدسة والمقدسات والمعالم والآثار فيها، وكل من عمل جاهداً على نصره القدس وأهلها ومقدساتها، وأسأله جلّ وعلا أن يجعل هذا العمل والجهد خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، كما أدعوه عزّ وجلّ أن يعين كل فلسطيني وعربي ومسلم وحرّ في العالم في بذل كل جهد مستطاع للدفاع عن هذه الأرض المقدسة المباركة ومسجدها الأقصى والذود عن حماهما وحياضهما، والقيام بواجب النصر لمشاريع صمود أهلنا المقدسيين الصامدين الصابرين المرابطين، والعمل على الدعم والعون لهم في الثبات والصمود في عقاراتهم ومنازلهم ومحالّهم وعلى أرضهم، والعمل من أجل الحفاظ على المعالم والآثار في هذه المدينة المقدسة.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين**

**المؤلف**

**أ.د. أحمد يوسف أبو حلبية**





## الفصل الأول

### فضائل بيت القدس والمسجد الأقصى المبارك

المبحث الأول: المراد بالقدس والمسجد الأقصى وأصل قدسيتهما

المبحث الثاني: فضائل القدس والمسجد الأقصى في القرآن الكريم

المبحث الثالث: فضائل القدس والمسجد الأقصى في الأحاديث النبوية

المبحث الرابع: أقوال الصحابة والتابعين في القدس والمسجد الأقصى

المبحث الخامس: أشهر الداخلين إلى القدس والمسجد الأقصى



## الفصل الأول

### فضائل القدس والمسجد الأقصى المبارك

يتكوّن هذا الفصل من خمسة مباحث هي:

#### المبحث الأول

#### المراد بالقدس والمسجد الأقصى وأصل قدسيتهما

أولاً : تعريف القدس في اللغة وإطلاقاتها: ذكر أهل اللغة أنه يطلق

على هذه المدينة المقدّسة ما يلي:

1- اسمُ القُدُس والقُدُس - بسكون الدال المهملة وضمّها - بمعنى الطُّهر والبركة، وأنّ معنى التقديس هو التطهير والتبريك وتنزيه الله تعالى عمّا لا يليق بذاته العليّة عزّ وجلّ؛ وبناء عليه فإنّ إطلاق اسم القُدُس والقُدُس على هذه المدينة المقدّسة ناتج عن تحقّق معنى الطهر والتطهير والبركة والتبريك والتقديس والتنزيه لله سبحانه وتعالى فيها وفي مسجدها الأقصى المبارك.

2- ويُطلَق على هذه المدينة المقدّسة اسمُ بيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة المخففة، كما يُطلَق عليها اسمُ البيت المقدّس بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشدّدة؛ وذلك لأنّ هذه المدينة المقدّسة ومسجدها الأقصى المبارك هما المكان المطهّر الذي يُتطهر فيه لله سبحانه وتعالى من الذنوب والخطايا.

**ثانياً: المراد بالقدس في الاصطلاح جغرافياً:** حينما أتحدّث عن القدس فإنّما أقصد بها المدينة المقدّسة التاريخية المعروفة على مدار التاريخ منذ القدم ببيت المقدس ودار السلام وأور سالم وزهرة المدائن وغير ذلك من الأسماء والمسمّيات، وهذه المدينة هي التي تشتمل على مساحة واسعة من الأرض تمتدّ من البحر الميت شرقاً إلى البحر الأبيض المتوسط غرباً، كما تمتد من تخوم مدينة نابلس شمالاً إلى تخوم قرية سعير الواقعة شمال مدينة الخليل جنوباً.

وهذا التحديد لهذه المدينة المقدّسة هو على أرجح الأقوال؛ خاصة أنّه يُعدّ التحديد الجغرافي على مدار العصور الإسلامية المشهورة حتى نهاية عصر الخلافة العثمانية الإسلامية التي انتهت ببدء الاحتلال البريطاني لفلسطين في عام 1918م بناء على اتفاقية سايكس - بيكو الاستعمارية الظالمة التي أبرمت في عام 1916م بين "سايكس" وزير خارجية بريطانيا و"بيكو" وزير خارجية فرنسا، والتي بموجبها تمّ تقسيم السيطرة الاستعمارية الأوروبية على البلاد العربية والإسلامية بين كلّ من بريطانيا وفرنسا وغيرهما من الدول الأوروبية المستعمرة في ذلك الوقت.

**ثالثاً: المراد بالمسجد الأقصى المبارك:** هو عبارة عن المساحة الواسعة التي تبلغ 144 دونماً (أي 144000 مترٍ مربعٍ)، وهي المساحة المحصورة بين الأسوار الأربعة المحيطة بهذه المساحة والتي تشتمل على الآثار والمعالم التالية:

1) المساجد والمصليات: وهي المسجد الجنوبي (أو القبلي) الذي تُقام فيه صلاة الرجال المسلمين، ومصلى النساء الملاصق له من جهة الغرب، ومسجد الصخرة المشرّفة الذي تصلّي فيه النساء المسلمات في أيام الجُمع، إضافة إلى الساحات المحيطة بهذين المسجدين وبينهما، كما يدخل في حدود هذه المساحة ما هو أسفل تلك المساحة كالمسجد المرواني ومسجد البراق والمسجد الأقصى القديم (الذي يقع أسفل المسجد الجنوبي القبلي والذي صلّى فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إماماً بإخوانه الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام في حادثة الإسراء والمعراج).

2) كما يشتمل هذا المسجد بهذه المساحة على الآثار والمعالم المقامة في الأعلى كالمتحف الإسلامي والمدارس والأروقة والمصاطب والأسبلة والرباطات والساحات المزروعة وغير المزروعة والمآذن والبوابات وغير ذلك.

**رابعاً : سبب تسمية مسجد بيت المقدس بالمسجد الأقصى:** ذكر المفسّرون والعلماء في سبب هذه التسمية أقوالاً عدّة، وكلّها مرادة ومقصودة في هذه التسمية، وهذه الأقوال هي:

1- أنّ هذا المسجد الأقصى المبارك كان أبعد مسجدٍ عن أهل الأرض في الأرض يعظّم للزيارة وعبادة الله سبحانه وتعالى.

2- أنّ هذا المسجد الأقصى المبارك في بيت المقدس بعد بنائه كان في أبعد مسافة في الأرض عن المسجد الحرام بمكّة المكرّمة باتجاه الشمال الغربي.



3- أن هذا المسجد الأقصى المبارك بعيد ومنزلة عن الأقدار والخبائث،  
ويُتطهّر فيه لله تعالى من الذنوب والمعاصي والخطايا.

**خامساً: أصل قدسية القدس وبيتها المقدّس (المسجد الأقصى):**

يكن أصل قدسيّة هذه المدينة المقدّسة ومسجدها الأقصى المبارك وأصل  
بركتها وطهارتها وحرمتها فيما ذكره الله سبحانه وتعالى في مطلع  
سورة الإسراء (أو سورة بني إسرائيل) حيث قال الله عزّ وجلّ:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ  
الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ؛ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وفي تفسير المعنى المقصود من هذه البركة المذكورة والمرادة في  
هذه الآية الكريمة ذكر بعض المفسرين أنّ هذه البركة حول المسجد  
الأقصى تقتضي باللازم أن يكون هو مباركاً، ويكون مكانه مباركاً، كما  
ذكروا أنّ البركة فيه وحوله وفي أكنافه تعني: مباركتها بالأنبياء  
 والمرسلين وإليها كانت قبلتهم، وفيها مهبط الملائكة والوحي والنبوءات  
عليهم، وكانت محور الارتكاز في رحلة الإسراء والمعراج التي حدثت  
لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبل الهجرة المشرفة بنحو 3 سنوات،  
وكذلك مباركتها بالأنهار والأشجار والزرور والثمار، كما ستبارك هذه  
الأرض المقدّسة بدءاً بنشر الناس وحشرهم فيها يوم القيامة وسوق الناس  
وجمعهم في هذا الحشر إليها.

ذكر هذه المعاني ابن كثير في تفسيره 3/2، والبيضاوي في تفسيره  
196/3، وأبو السعود في تفسيره 155/5، وابن حجر في فتح الباري  
64/6، 408، والمنهاجي السيوطي في إتحاف الأخصا بفضائل الأقصى  
93/1.

## المبحث الثاني

### فضائل القدس والمسجد الأقصى في القرآن الكريم

ذكر المفسرون والعلماء ومنهم الحافظ المنهاجي السيوطي الذي ذكر في الباب الأول من كتابه إتحاف الأخصا بفضائل الأقصى 95/1 - 100 عدداً من الآيات القرآنية التي فيها الإشارة إلى القدس والمسجد الأقصى المبارك وفضائلهما، وهذه الآيات هي:

الآية الأولى: هي الآية 58 من سورة البقرة التي قال الله سبحانه وتعالى فيها: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا، وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾.

قال المنهاجي السيوطي في كتابه إتحاف الأخصا معلقاً على هذه الآية: (فلم يخص الله تعالى مسجداً سوى مسجد بيت المقدس بأن وعدهم أن يغفر لهم خطاياهم بسجدة فيه دون غيره إلا بفضل خصه به).

الآية الثانية: هي الآية 21 من سورة المائدة التي قال الله تبارك وتعالى فيها: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ، وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ؛ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾.

قال المنهاجي السيوطي عن بيت المقدس معلقاً على هذه الآية: فسماه مباركاً، ومرة مقدساً.

الآية الثالثة: هي أول آية من سورة الإسراء التي قال الله عز وجل فيها: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ؛ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

علق الحافظ المنهاجي السيوطي في كتابه إتحاف الأخصا بفضائل الأقصى 95/1 على هذه الآية قائلاً: (فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الآية لكانت كافية، وبجميع البركات وافية؛ لأنه إذا بُورك حوله فالبركة فيه مضاعفة؛ لأن الله تعالى لما أراد أن يعرج بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلى سمائه جعل طريقه عليه تبياناً لفضله، وليجعل له فضل البيتين وشرفهما، وإلا فالطريق من البيت الحرام إلى السماء كالطريق من بيت المقدس إليها).

الآية الرابعة: هي الآية 71 من سورة الأنبياء التي قال الله جلّ وعلا فيها عن أبينا إبراهيم وابن أخته النبي لوط عليهما الصلاة والسلام: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾.

ذكر الحافظ محمد بن جرير الطبري في تفسيره لهذه الآية في كتابه وتفسيره جامع آي القرآن 305/11 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الأرض المباركة التي نجى الله عز وجل أبانا إبراهيم الخليل ولوطاً عليهما الصلاة والسلام إليها هي بيت المقدس لأنّ منها بعث الله أكثر الأنبياء، وهي كثيرة الخصب والنمو عذبة الماء.

وكذلك ذكر المنهجي السيوطي أنّ المراد بتلك الأرض التي بارك الله تعالى فيها للعالمين هي بيت المقدس.

**قلت:** الأرض التي نجّا الله تعالى أبانا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام إليها هي مدينة الخليل التي كان يطلق عليها حُبْرَى، وكذلك الأرض التي نجّا الله تعالى النبي لوطاً عليه الصلاة والسلام إليها هي مدينة سدوم التابعة لمدينة أريحا، وهذا يعني أنّ مدينة الخليل وسدوم وأريحا كانتا من بيت المقدس، وهذا يدلّ على مدى اتساع مساحة بيت المقدس في ذلك الوقت، ويؤكد ما ذكرناه آنفاً في تعريف حدود مدينة بيت المقدس في حدودها التاريخية.

**الآية الخامسة:** هي الآية 105 من سورة الأنبياء التي قال الله سبحانه وتعالى فيها: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.

ذكر المنهجي السيوطي أقوالاً عدة في المراد بهذه الأرض التي يرثها عباد الله الصالحون في هذه الآية، وذكر أنّ من أشهرها أن هذه الأرض هي بيت المقدس.

**الآية السادسة:** هي الآية 50 من سورة المؤمنون وهي الآية التي تتحدث عن النبي عيسى وأمّه مريم عليهما الصلاة والسلام: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾.

ذكر بعض المفسرين أنّ المراد بهذه الربوة في الآية هي بيت المقدس، أي بمعنى أنّ الله تعالى آوى كلاً من النبي عيسى وأمّه مريم عليهما الصلاة والسلام إلى هذا البيت المقدس.

قلت: وهذا يدلّ على أنّ مدينة بيت لحم التي تمّ إليها الإيواء لكلّ من النبيّ عيسى وأمّه عليهما الصلاة والسلام كانت من مدن بيت المقدس.

**الآية السابعة:** هي الآية 36 من سورة النور التي قال الله عزّ وجلّ فيها: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾.

ذكر بعض المفسرين أنّ المراد بالبيوت في هذه الآية بيوت بيت المقدس.

**الآية الثامنة:** هي الآية 41 من سورة ق التي قال الله جلّ وعلا فيها: ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾.

ذكر المفسرون أنّ الملك إسرافيل عليه السلام ينفخ في الصور وينادي بأمر الله تعالى يوم القيامة للنشر من القبور وللحشر من صخرة بيت المقدس - أي الصخرة التي أقيم عليها مسجد الصخرة المشرفة.

**الآية التاسعة:** هي الآية 13 من سورة الحديد التي قال الله تبارك وتعالى فيها: ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾.

ذكر المفسرون أنّ المراد بالسور سور بيت المقدس؛ باطنه أبواب الرحمة وظاهره وادي جهنم الذي يقع شرقي المسجد الأقصى المبارك.



وقد ذكر مجيز الدين الحنبلي في كتابه الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل 245/1 عن ابن العوام أنه قال: (رأيت عبادة بن الصامت وهو على حائط مسجد بيت المقدس الشرقي، وهو متكئ يبكي)، قلت: ما يبكيك يا أبا الوليد؟ قال: كيف لا أبكي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "هذا وادي جهنم".

الآية العاشرة: هي الآية 43 من سورة المعارج التي قال الله سبحانه وتعالى فيها: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾.

ذكر المنهاجي السيوطي أن بعض المفسرين ذكروا في معنى "إلى نصب يوفضون": أي إلى صخرة بيت المقدس. قلت: المراد بهذه الصخرة الصخرة التي أُقيم عليها مسجد الصخرة المشرفة في منتصف ساحات المسجد الأقصى المبارك في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

الآية الحادية عشرة: هي الآية 14 من سورة النازعات التي قال الله سبحانه وتعالى فيها: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾. قال المفسرون: الساهرة إلى جانب بيت المقدس.

وفي كتاب الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل 412/2 لمجيز الدين الحنبلي عن التابعي إبراهيم بن أبي عبلة رحمه الله تعالى قال: (الساهرة هي البقيع الذي هو جانب الطور).

قلت: يوجد للقدس القديمة المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك من الجهة الشمالية بابٌ يقال له باب الزاهرة، وهذا الباب يقع على الشارع الذي يؤدّي إلى جبل الطور (جبل الزيتون)، وهو المراد في هذه الآية المباركة؛ لأنّ حرف السين والزاي يخرجان من مخرج واحد.

**الآية الثانية عشرة: هي الآية 1 من سورة التين التي قال الله جلّ وعلا فيها: ﴿والتين والزيتون﴾.**

ذكر المنهجي السيوطي في إتحاف الأخصا عن الصحابي عقيب بن عامر الجهني رضي الله عنه أنه قال: التين هي دمشق، والزيتون هي بيت المقدس.

قلت: في هذه الآية المباركة أقسم الله تعالى بالتين والزيتون كناية عن مدينة دمشق وبيت المقدس؛ وذلك للدلالة على عظم شأنهما ومكانتهما عند الله عزّ وجلّ، ومن المعلوم أن الله جلّ وعلا لا يقسم إلّا بأمر عظيم، والله سبحانه وتعالى أعلم.

## **المبحث الثالث**

### **فضائل القدس والمسجد الأقصى في الأحاديث النبوية**

لقد رُوِيَتْ أحاديثُ كثيرة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيان فضائل جمّة لهذه البقعة المباركة والأرض المقدّسة، ومن الجدير ذكره أنّ ما يُذكر من فضائل للمسجد الأقصى المبارك هي فضائل لبيت المقدس والعكس صحيح؛ وذلك لأنّ بيت المقدس هي حاضنة المسجد الأقصى

المبارك، ولأنَّ المسجد الأقصى هو أساس بركة بيت المقدس، ومن هذه الأحاديث في فضائل هذه الأرض المقدسة ما يلي:

**الحديث الأول:** حديث الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في كون المسجد الأقصى المبارك في بيت المقدس ثاني مسجد وُضِعَ في الأرض بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة بأربعين سنة لعبادة الله سبحانه وتعالى وطاعته؛ فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأنبياء باب رقم (10) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! أي المساجد وُضِعَ في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام"، قال: قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى"، قلت: كم كان بينهما؟ قال: "أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فصل، فإنَّ الفضل فيه".

هذا الحديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه 4/136، ومسلم في صحيحه 1/370، وابن خزيمة في صحيحه 2/268، وأحمد بن حنبل في المسند 5/150، وأبو عوانة في المسند 1/391، والنسائي في السنن 2/32، وابن ماجه في السنن 1/248، وأبو نعيم في حلية الأولياء 4/216-217، والبيهقي في السنن الكبرى 2/433، والطبري في التفسير 7/4.

أشار الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري 6/408 إلى أن ابن الجوزي ذكر في كتابه تحقيق الخلاف إشكالاً في قول النبي صلى الله

عليه وسلم : "أربعون سنة"؛ لأنّ إبراهيم عليه الصلاة والسلام بنى المسجد الحرام، وسليمان عليه الصلاة والسلام بنى بيت المقدس، وبينهما أكثر من ألف سنة، ثمّ أجاب ابن الجوزي عن هذا الإشكال بقوله: ( وجوابه أنّ الإشارة إلى أول البناء ووضع أساس المسجد، وليس إبراهيم عليه الصلاة والسلام هو أول من بنى الكعبة، ولا سليمان عليه الصلاة والسلام أول من بنى بيت المقدس..... إلى أن قال ابن الجوزي: فقد روينا أنّ أول من بنى الكعبة آدم، ثم انتشر ولده في الأرض، فجائز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى إبراهيم الكعبة).

ثم ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري 409/6 قول الإمام القرطبي: ( إنّ الحديث لا يدلّ على أنّ إبراهيم وسليمان عليهما الصلاة والسلام لمّا بنيا المسجدين ابتداءً وضعهما لهما، بل ذلك تجديد لما كان أسسه غيرهما - أي آدم عليه الصلاة والسلام )، ثم رجّح الحافظ ابن حجر العسقلاني قول الإمام القرطبي وجعله أوجه من غيره، وذكر دليل وجاهته، فقال: (وقد وجدت ما يشهد له، ويؤيد قول من قال: إنّ آدم عليه الصلاة والسلام هو الذي أسس كلاً من المسجدين؛ فذكر ابن هشام في كتاب التيجان أنّ آدم عليه الصلاة والسلام لمّا بنى الكعبة أمره الله تعالى بالسير إلى بيت المقدس، وأن يبنيه فبناه ونسك فيه، وبناء آدم للبيت مشهور).

**الحديث الثاني:** حديث الصحابي الجليل البراء بن عازب رضي الله عنه في كون بيت المقدس والمسجد الأقصى أول قبلة صلّى إليها رسول الله

صلى الله عليه وسلم والمسلمون بعد الهجرة النبوية المشرفة؛ فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان باب الصلاة من الإيمان قال: حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم إلى المدينة نزل على أجداده- أو قال: أخواله - من الأنصار، وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً - أو سبعة عشر شهراً- وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك.

هذا الحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه 15/1، والنسائي في سننه 61/2، والترمذي في سننه 207/5، وأحمد بن حنبل في المسند 250/1.

وهذا الحديث يبيّن أن المسجد الأقصى المبارك ببيت المقدس كان قبلة المسلمين الأولى في المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية المشرفة إليها لمدة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً؛ حيث تمّ تحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة استجابة لرغبة الرسول صلى الله عليه وسلم حينما كان يقلب وجهه ونظره إلى السماء كما في قول الله عزّ وجلّ: "قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ" [البقرة : 144].

ومن الجدير ذكره أنّ القبلة في الصلاة كانت إلى الكعبة المشرّقة في المسجد الحرام بمكة المكرمة منذ مشروعية هذه الصلاة في حادثة الإسراء والمعراج إلى ما قبل الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة، أمّا توجّه النبي صلى الله عليه وسلّم في صلاته إلى المسجد الأقصى المبارك ببيت المقدس المشار إليه في هذا الحديث فكان بعد هجرته المشرّقة إلى المدينة المنورة ولمدة سنة وأربعة أشهر أو سنة وخمسة أشهر أو سنة وستة شهور كما في رواية أخرى.

**الحديث الثالث:** حديث الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه في كون المسجد الأقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرجه إلى السموات العلا، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتيت بالبراق - وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، قال: "فركبت حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن، فقال جبريل عليه الصلاة والسلام: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء....." الحديث.

هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بتمامه عن الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه 145/1-147، وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند 148/3.

وهذا الحديث يبيّن مكانة المسجد الأقصى بالنسبة للمسجد الحرام؛ وذلك من خلال الربط بين هذين المسجدين المُقدَّسين المباركين بهذه الرحلة العظيمة وهي رحلة الإسراء والمعراج التي كانت تسرية عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتسلية له عمّا كان يعانيه ويلاقيه من كفار قريش من صدّ عن سبيل الله تعالى وتكذيب له وإيذاء وتعذيب له ولأصحابه الكرام رضوان الله عليهم خاصة بعد وفاة زوجه خديجة رضي الله عنها وعمّه أبي طالب في عام الحزن بثلاث سنين. وقد كان هذا الإسراء والمعراج بالجسد على القول الراجح عند العلماء كما قال القاضي عياض: ( ختلف الناس في الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل: إنّما كان جميع ذلك في المنام، والحقّ الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلّمين أنّه أُسرى بجسده صلى الله عليه وسلم، والآثار تدل عليه فيحتاج إلى تأويل).

- معنى البراق: هو بضم الباء الموحدة وفتح الراء، وهو اسم الدابة التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، واشتقّ البراق من البرق لسرعته، وقيل: سمّي بذلك لشدة صفائه وبريقه وتألّئه، وقيل: لكونه أبيض.

قال القاضي عياض: ( يحتمل سمّي بذلك لكونه ذا لونين، يقال: شاة برقاء إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود، ووصف في

الحديث بأنه أبيض، وقد يكون من نوع الشاة البرقاء وهي معدودة في البيض).

- معنى الحلقة: هي حلقة باب المسجد الأقصى ببيت المقدس التي كانت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يربطون بها.

وذكر النووي أنّ في ربط البراق الأخذ بالاحتياط في الأمور وتعاطي الأسباب، وأنّ ذلك لا يقدر في التوكّل إذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى.

**الحديث الرابع:** حديث الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه في إمامة النبي صلى الله عليه وسلم إخوانه الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام في المسجد الأقصى في رحلة الإسراء والمعراج، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال قال: وحدثني زهير بن حرب حدثنا حُجَيْن بن المثنى حدثنا عبد العزيز - وهو ابن أبي سلمة - عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألنتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كربة ما كربت مثله قط، قال: فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة وإذا عيسى عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم - يعني نفسه - فحانت الصلاة فأممتهم، فلما



فرغت من الصلاة قال قائل: يا محمد هذا مالك صاحب الناس فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام".

هذا الحديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه 156/1-157، والإمام أبو عوانة في المسند 130/1.

وهذا الحديث يبين مكانة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بين إخوانه الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام؛ حيث كان إمامهم في المسجد الأقصى في رحلة الإسراء والمعراج؛ مما يدل على أنه سيكون لرسالته شأنٌ عظيم، كما في هذا الحديث إمامة دين الإسلام الذي جاء به رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله سبحانه وتعالى لكلِّ الرسالات السماوية المتقدمة عليه، إضافة إلى أن في إمامة النبي صلى الله عليه وسلم لإخوانه الأنبياء والمرسلين داخل المسجد الأقصى تكريماً وتشريفاً لهذا المسجد المبارك ورفعاً لشأنه وبياناً لمكانته.

**الحديث الخامس :** حديث الصحابي الجليل أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه في كون بيت المقدس والمسجد الأقصى أحد الأماكن التي أنزلت فيها النبوة على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج الإمام يعقوب بن سفيان البسوي في كتابه التاريخ والمعرفة قال: حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عفير بن معدان عن سليم ابن عامر عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أنزلت علي النبوة في ثلاثة أمكنة: بمكة وبالمدينة وبالشام".

هذا حديث ضعيف جداً، أخرجه أبو يعقوب البسوي في المعرفة والتاريخ 2/298، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 1/154، وضعفه المنذري في الترغيب والترهيب 4/62.

وهذا الحديث يبيّن أنّ الشام هي أحد الأماكن التي نزلت فيها النبوة على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، والمراد بالشام في هذا الحديث بيت المقدس الذي أُسري بالنبى صلى الله عليه وسلم إليه من مكة المكرمة، وعُرج به منه إلى السموات العلا، وهذه الحادثة بالإسراء والمعراج هي من صميم النبوة.

**الحديث السادس:** حديث الصحابين الجليلين أبي هريرة وعائشة معاً رضي الله عنهما في أنّ فضل الصلاة في المسجد الأقصى يأتي بعد فضل الصلاة في المسجد النبوي الشريف، فقد أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده قال: ثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج أخبرني عطاء أنّ أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره عن أبي هريرة وعن عائشة رضي الله عنهما أنّهما قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الأقصى".

هذا الحديث صحيح، أخرجه أحمد في المسند 2/278، وصحّحه المنذري في الترغيب والترهيب 2/138 وعزاه لأحمد بن حنبل في المسند.

وهذا الحديث يبيّن أنّ لهذا المسجد الأقصى المبارك مكانةً عظيمةً بين المساجد، وأنّه يأتي في المرتبة والمكانة بعد المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة - الذي بدوره يأتي في المكانة الثانية بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة.

**الحديث السابع:** حديث الصحابي الجليل أبي الدرداء عويمر رضي الله عنه في أنّ الصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة في غيره من المساجد ما عدا في المسجد الحرام بمكة المكرمة فالصلاة بمائة ألف صلاة، وفي المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة فالصلاة بألف صلاة كما أخرج الحافظ أبو بكر البزار في مسنده قال: حدثنا إبراهيم ابن جُمَيْل ثنا محمد ابن يزيد ثنا سعيد بن سالم القدّاح ثنا سعيد بن بشير عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة"**.

هذا حديث حسن، أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار 1/212-213، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان 3/484-487، وفي السنن الصغير 2/211 من حديث أبي الدرداء وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم.

وهذا الحديث يبيّن أنّ الأجر والثواب على الصلاة في المسجد الأقصى المبارك يضاعف إلى خمسمائة ضعف، كما أنّ في هذا الحديث

بياناً بأنّ لهذا المسجد مكانةً عظيمةً ومرموقةً حيث قرنه الله عزّ وجلّ بالمسجد الحرام في مكة المكرمة وبالمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة من حيث المكانة ومضاعفة الأجر والثواب فيها؛ ومن ثمّ نقول عن هذا المسجد: ثالث الحرمين الشريفين.

**الحديث الثامن:** حديث الصحابية الجليلة ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها مولاة النبي صلى الله عليه وسلم في الحثّ على إتيان بيت المقدس ومسجدها الأقصى المبارك، وإكرامه بالصلاة فيه أو بإرسال الزيت للإسراج في قناديله وإضاءتها، فقد أخرج الإمام ابن ماجه في سننه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله الرقّي ثنا عيسى بن يونس ثنا ثور بن يزيد عن زياد بن أبي سودة عن أخيه عثمان بن أبي سودة عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم أنّها قالت: قلت: يا رسول الله! أفتنا في بيت المقدس، قال: "أرض المحشر والمنشر، اتوه فصلوا فيه، فإنّ صلاة فيه كالف صلاة في غيره"، قلت: رأيت إن لم أستطع أن أتحمّل إليه؟ قال: "فتهدى له زيتاً يُسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه".

هذا الحديث صحيح، أخرجه ابن ماجه في سننه 451/1، وأبو داود السجستاني في سننه 315/1 بدون قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أرض المحشر والمنشر"، وأخرجه كلّ من البيهقي في السنن الكبرى 441/2 والبغوي في شرح السنة 342/2 من طريق أبي داود.

وفي هذا الحديث سألت الصحابية ميمونة بنت الحارث خادمة الرسول صلى الله عليه وسلم مولاها النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم عن مكانة المسجد الأقصى المبارك وعن واجب المسلمين نحوه، فأجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن مكانة هذا المسجد تتمثل في كونه وحاضنته بيت المقدس أرض المحشر والمنشر، فمنها سيبدأ ذلك الحشر والنشر ثم يُجمع الخلق ويُحشرون إليها، كما تتمثل هذه المكانة في مضاعفة الأجر على الصلاة والعبادة فيه إلى ألف صلاة.

ثم بيّن الرسول عليه الصلاة والسلام واجب المسلمين تجاهه؛ والتمثل في إتيانه وشدّ الرّحال إليه للصلاة فيه، فمن لم يتمكن من إتيانه والصلاة فيه فليبعث بالزيت للإسراج في قناديله. قلت: هذا كان قبل وجود وقود الإنارة من البترول وقبل وجود الكهرباء.

ثم بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أنّ من لم يتمكن من إتيان هذا المسجد المبارك، ثم بعث بزيت يُسرج في قناديله كان كمن أتاه وصلى فيه، أمّا الآن وبعد وجود الوقود والكهرباء فيجب على الفلسطينيين والعرب والمسلمين الحفاظ على إنارته بأفضل أنواع الإنارة، كما يتعيّن عليهم الدفاع عنه وعن بيت المقدس، والذود عن حياضهما وحماهما بالدماء والأرواح والمهج وبالغالي والنفيس في مواجهة المخططات والاعتداءات والانتهاكات الصهيونية التي تهدف لتحقيق الأهداف الخمسة التالية:

1- تدنيس حرمة هذا المسجد المبارك وقدسيته، والعمل على تقويض أركانه وأساساته وقواعده وجدرانه وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه لا قدر الله.

- 2- التهويد الكامل للمدينة المقدسة جغرافياً على مستوى الأرض، وديمغرافياً على مستوى السكان في مساحة 600 كيلو متر مربع.
  - 3- العمل على طمس المعالم والآثار العربية والإسلامية والمسيحية فيها.
  - 4- العمل على طمس الهوية والثقافة الفلسطينية والعربية والإسلامية.
  - 5- العمل على استحداث تاريخ يهودي مزيف وآثار يهودية مزيفة.
- كما ويجب علي الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم والمنظمات الدولية فضح تلك الاعتداءات والانتهاكات والمخططات الصهيونية، وتقديم جميع أنواع الدعم المالي والمادي والمعنوي والسياسي والإعلامي والقانوني لحماية أهلنا المقدسين ولمشاريع صمودهم في القدس، سواء كانت مشاريع حفظ المقدسات أو مشاريع البنى التحتية أو المشاريع الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والثقافية والاجتماعية وغيرها من المشاريع.

**الحديث التاسع:** حديث الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى المبارك وثوابها إلى أضعاف كثيرة لدرجة أن مَنْ خرج من بيته لا يخرج إلا للصلاة فيه خرج من ذنوبه وخطاياهم كيوم ولدته أمه، فقد أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده قال: حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري ثنا الأوزاعي حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي قال: دخلت على عبد الله ابن عمرو (وهو في حائط له بالطائف يقال له: الوهظ) فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: "إنّ سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام سأل الله ثلاثاً فأعطاه اثنتين، ونحن نرجو أن تكون الثالثة؛ فسأله حكماً يصادف حكمه فأعطاه الله إياه، وسأله مُكافأة لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه، فنحن نرجو أن يكون الله عزّ وجلّ قد أعطاه إياه".

هذا الحديث صحيح، أخرجه أحمد بن حنبل في المسند 176/2، والنسائي في سننه 34/2، وابن ماجه في سننه 451/1، وابن خزيمة في صحيحه 288/2.

وهذا الحديث يبيّن أنّ الأجر والثواب على الصلاة في المسجد الأقصى المبارك يضاعفان أضعافاً كثيرة لدرجة أنّ من يخرج من بيته للصلاة فيه ولا يخرج إلاّ من أجل هذه الصلاة في هذا المسجد المبارك إلاّ كفر الله عزّ وجلّ عنه سيئاته ومحا عنه خطاياهم، وأخرجه من ذنوبه طاهراً نظيفاً نقياً مثل ما ولدته أمّه بلا سيئات وذنوب وخطايا ومعاصٍ.

**ملحوظة هامة:** لقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابع أنّ الصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة، وفي الحديث الثامن الصلاة بألف صلاة، وفي هذا الحديث التاسع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنّ أجر الصلاة في هذا المسجد الأقصى مضاعف لأضعاف كثيرة لدرجة الخروج من إثم الخطايا والذنوب والطهارة منها، وقد يظنّ البعض أنّ بين هذه الأحاديث تعارضاً حقيقياً في مقدار الأجر المترتب

على هذه الصلاة في المسجد الأقصى المبارك، ولكن في الحقيقة أن هذا التعارض والاختلاف ظاهري وليس تعارضاً حقيقياً، ويمكن توجيه هذا الاختلاف والتعارض الظاهري في مضاعفة هذا الأجر والثواب بأحد أمرين أو بهما: 1- أن أقل الأجر المترتب على تلك الصلاة هو خمسمائة صلاة كما تقدّم في الحديث السابع. 2- أن الزيادة في الأجر مرتبطة بإخلاص العبادة لله عزّ وجلّ؛ فكلمًا عظم هذا الإخلاص في العبادة كلما كان الأجر والثواب على هذه العبادة أعظم، والعكس صحيح أي إذا قلّ ذلك الإخلاص على العبادة والطاعة كلما قلّ الأجر والثواب على ذلك.

**الحديث العاشر:** حديث الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على شدّ الرحال والمطى إلى المساجد الثلاثة (المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة والمسجد الأقصى في بيت المقدس)، فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة باب مسجد بيت المقدس قال: حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت قزعة مولى زياد قال سمعت أبا سعيد رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله عليه وسلم - فأعجبنتي وأنقنتي، قال: "لا تسافر امرأة يومين إلا معها زوجها أو ذو محرم، ولا صوم في يومين: الفطر والأضحى، ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب، ولا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي".



هذا الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه 58/2، ومسلم في صحيحه 976/2، والترمذي في سننه 294/2، وأحمد في المسند 7/3.

- معنى أنقنتي: أي أعجبتني.

- ومعنى "لا تُشد": قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: (بضمّ أوله بلفظ النفي، والمراد النهي عن السفر إلى غيرها. قال الطيبي: وهو أبلغ من صريح النهي كأنه قال: لا يستقيم أن يُقصد بالزيارة إلا هذه البقاع لاختصاصها بما اختصت به، والرحال بالمهملة جمع رحل وهو للبعير كالسرج للفرس، وكنى بشدّ الرحال عن السفر لأنه لازمه، وخرج ذكرها مخرج الغالب في ركوب المسافر وإلا فلا فرق بين ركوب الرواحل والخيال والبغال والحمير والمشى في المعنى المذكور).

قلت: لا فرق كذلك بين الرحال المذكورة في الحديث وبين وسائل المواصلات الحديثة كالسيارة والطائرة والباخرة.

- أسباب تخصيص هذه المساجد الثلاثة بمزية شدّ الرحال إليها: ذكر العلماء أنّ لتفضيل هذه المساجد الثلاثة وتفضيل أجر الصلاة فيها على غيرها من المساجد بمضاعفة هذا الأجر أسباباً عدّة هي:

1- مضاعفة الأجر والثواب على الصلاة والعبادة في هذه المساجد الثلاثة، فيضاعف أجر الصلاة في المسجد الحرام إلى مائة ألف، ويضاعف الأجر على الصلاة في المسجد النبوي الشريف إلى ألف، ويضاعف الأجر على الصلاة في المسجد الأقصى المبارك إلى خمسمائة.

2- كون هذه المساجد الثلاثة مساجد الأنبياء، بمعنى أنّ هذه المساجد بنتها الأنبياء وعمرتها فالمسجد الحرام بمكة المكرمة بناه ابتداءً أبونا النبي آدم

عليه الصلاة والسلام ثم أعاد بناءه مرة أخرى أبونا النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام بمساعدة ولده النبي إسماعيل عليه الصلاة والسلام، أمّا المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة فبناه النبي محمد صلى عليه وسلم بمساعدة أصحابه رضوان الله عليهم، والمسجد الأقصى المبارك في بيت المقدس بناه ابتداءً أبونا آدم ثم أعاد بناءه مرة أخرى النبي سليمان بي داود عليهما الصلاة والسلام.

3- ما تتمتع به هذه المساجد الثلاثة من مكانة وأهمية خاصة؛ فالمسجد الحرام هو قبلة للمسلمين، والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة المسجد الذي أسس على التقوى، والمسجد الأقصى المبارك في بيت المقدس هو قبلة الأمم السابقة.

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم في بيان سبب هذا التفضيل في هذا الحديث: (فيه بيان عظيم فضيلة هذه المساجد الثلاثة ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وفضل الصلاة فيها لو نذر الذهاب إلى المسجد الحرام لزمه قصده لحج أو عمرة، ولو نذره إلى المسجدين الآخرين فقولان للشافعي: أصحهما عند أصحابه يُستحب قصدهما ولا يجب، والثاني: يجب وبه قال كثيرون من العلماء، وأمّا باقي المساجد سوى الثلاثة فلا يجب قصدها بالنذر، ولا ينعقد قصدها بنذر، هذا مذهب العلماء كافة إلا محمد بن مسلمة). وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري تعقيباً على شرح هذا الحديث: (وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومزيتها على غيرها

لكونها مساجد الأنبياء، ولأنّ الأول قبلة للناس وإليه حَجَّهم، والثاني كان قبلة الأمم السابقة، والثالث أُسس على التقوى).

**الحديث الحادي عشر:** حديث الصحابية الجلييلة أمّ المؤمنين أمّ سلمة رضي الله عنها - زوج النبي صلى الله عليه وسلم - في فضل الإهلال والإحرام بالعمرة أو الحجّ من المسجد الأقصى ببيت المقدس، فقد أخرج الإمام ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك باب من أهلّ بعمرة من بيت المقدس قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق حدثني سليمان بن سُهَيْم عن أمّ حكيم بنت أمية عن أم سلمة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أهلّ بعمرة من بيت المقدس غُفر له ".

هذا الحديث حسن، قد أخرجه ابن ماجه في سننه 999/2، وأبو داود في سننه 275/1، وأحمد في المسند 299/6، وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان 341/3 كما في الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان 5/6، وأبو يعلى في المسند 317/12، والدارقطني في سننه 283/2، والبيهقي في السنن الكبرى 30/5، وذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب 119/2 وصححه، والمزي في تهذيب الكمال 360/31 وقال: "رواه أبو داود وابن ماجه وقد جوده القطيعي".

- معنى "أهلّ": أي أحرم بنية الحجّ أو العمرة، وأصل الإهلال هو رفع الصوت بالتلبية عند الدخول في الحجّ أو العمرة.

وهذا الحديث يبيّن أنّ الإحرام بالحجّ أو العمرة من بيت المقدس ومسجدها الأقصى المبارك له أجر عظيم عند الله تعالى لما له من فضل ومكانة، ولما فيه من المشقّة والعنت ممّا يؤدّي إلى مغفرة الذنوب ودخول الجنّة؛ لأنّ الأجر والثواب على الأعمال على قدر المشقّة كما هو معلوم في القاعدة الشرعية.

هذا وقد قام بعض الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وبعض التابعين رحمهم الله وغيرهم من العلماء بالأخذ بهذا الحديث وتنفيذ مضمونه، فأحرموا وأهلّوا بالعمرة أو الحجّ من بيت المقدس، ومن هؤلاء الصحابة والتابعين وأتباعهم من يلي:

1- عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الذي أحرم وأهلّ من إيلياء (أي بيت المقدس) عام حُكّم الحكمين - يعني عمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري بين علي بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهم سنة 37 هـ، وقيل: غير ذلك - فيما رواه عنه الحافظ أبو عبد الله النيسابوري في المستدرک والبيهقي في السنن الكبرى بسنديهما إليه.

2- وأمّ حكيم حكيمة بنت أميّة السّلمية رحمها الله (راوية الحديث عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة) التي ركبت عند سماعها هذا الحديث إلى بيت المقدس، حتى أهلت منه بعمرة فيما رواه عنها بسنده إليها غير واحد من أصحاب مصنّفات الحديث الشريف.

3- وكيع بن الجراح رحمه الله الذي قال عنه أبو داود السجستاني بعد روايته لهذا الحديث في سننه: (يرحم الله وكيعاً أحرم من بيت المقدس - يعني إلى مكة).

**الحديث الثاني عشر:** حديث الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه في الحثّ على الرباط والسكنى في بيت المقدس أو أي مكان آخر من سواحل الشام أو مدنها أو ثغورها، وأنّ ذلك الرباط يعدّ جهاداً في سبيل الله تعالى إلى يوم القيامة، وأنّ أهل الشام مرابطون ومجاهدون في سبيل الله تعالى إلى يوم القيامة، فقد ذكر القاضي أبو اليُمْن مجيز الدين الحنبلي في كتابه الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل حديثاً معلقاً من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معاذ ! إنّ الله عزّ وجلّ سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش إلى الفرات، رجالهم ونساؤهم وإماؤهم مرابطون إلى يوم القيامة ، فمن اختار منكم ساحلاً من سواحل الشام أو بيت المقدس فهو في جهاد إلى يوم القيامة".

هذا الحديث ضعيف لأنّه معلق حيث حُذِفَ من بداية إسناده أكثر من راويين إلى الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه، وقد ذكره القاضي أبو اليُمْن مجيز الدين الحنبلي في كتابه الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل 228/1 بدون إسناده.

ولكنّ لهذا الحديث شاهداً حسناً لغيره بمعناه من حديث الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه عند الإمام ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق 282/1، قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم : "أهل الشام وأزواجهم وذرائعهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهي الجزيرة مرابطون إلى يوم القيامة، فمن احتلّ منها مدينة فهو في رباط، ومن احتلّ منها

ثغراً من الثغور فهو في جهاد". وقد روى هذا الشاهد أيضاً عن الصحابي الجليل أبي الدرداء الإمام الطبراني في المعجم الكبير - في القسم المفقود منه - كما رواه الإمام ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق 282/1 من طريق الطبراني نفسه بلفظ: "أهل الشام وأزواجهم وذرائعهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون، فمن نزل مدينة من الشام فهو في رباط أو ثغر من الثغور فهو في جهاد"، كما رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 283/1 من طريق شهر بن حوشب عن أبي الدرداء بلفظ: "سيفتح على أمتي من بعدي الشام وشيكا، فإذا فتحها فاحتلها فأهل الشام مرابطون إلى منتهى الجزيرة رجالهم ونساءؤهم وصبيانهم وعبيدهم، فمن احتل ساحلاً من تلك السواحل فهو في جهاد، ومن احتل بيت المقدس وما حوله فهو في رباط".

وروى ابن عساكر أيضاً في تاريخ دمشق 206/58 شاهداً آخر لحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه من حديث الصحابي الجليل أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه بلفظ: "أهل الشام وأزواجهم وذرائعهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله، فمن احتل مدينة من المدائن فهو في رباط، ومن احتل منها ثغراً من الثغور فهو في جهاد".

وبناء على ما تقدّم فإنّ هذا الحديث عن الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه بمجموع طرقه وبشاهديه عن أبي الدرداء وعن أمامة الباهلي حسن لغيره.

وفي هذا الحديث بطرقه المتعددة وبشاهديه بشرّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معاذ بن جبل وأبا الدرداء وأبا أمامة الباهلي رضي الله عنهم بأنّ الله عزّ وجلّ سيفتح على المسلمين بلاد الشام، ثم بيّن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدود هذه البلاد كما في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وأنها تمتدّ من مدينة العريش الواقعة شمال شبه جزيرة سَيْنَاء شمالاً إلى نهر الفرات كما في رواية معاذ بن جبل رضي الله عنه أو إلى منتهى إقليم الجزيرة الواقع بين نهري دجلة والفرات كما في حديثي أبي الدرداء وأبي أمامة رضي الله عنهما.

ثم بيّن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكانة أهل الشام؛ وأنهم جميعاً برجالهم ونسائهم وصبيانهم وعبيدهم وإمائهم مرابطون ومجاهدون في سبيل الله إلى يوم القيامة، ومن ثمّ لهم أجر هذا الرباط والجهاد في سبيل الله تعالى.

وفي هذا الحديث أيضاً حتّ الرسول عليه الصلاة والسلام على السكنى في سواحل الشام أو في مدائنها أو ثغورها، وخصّ بالذكر من هذه المدائن والثغور بيت المقدس، كما بيّن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّ تلك السكنى في أحد سواحل الشام أو في بيت المقدس تُعدّ من الجهاد والرباط في سبيل الله سبحانه وتعالى، وأنّ لهذه السكنى أجرَ هذا الجهاد والرباط في سبيل الله.

**الحديث الثالث عشر:** حديث الصحابي الجليل ذي الأصابع ثوبان بن يَمْرُود التميمي رضي الله عنه في حتّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا

الصحابي ذا الأصابع على الرحيل إلى بيت المقدس والسكنى فيه  
والصلاة في مسجد الأقصى المبارك؛ فقد أخرج الإمام أحمد بن  
حنبل في مسنده قال: ثنا أبو صالح الحَكَم بن موسى قال: ثنا ضَمْرَة  
بن ربيعة عن عثمان بن عطاء عن أبي عمران عن ذي الأصابع قال:  
قلت: يا رسول الله إن ابْتُلِينَا بعدك بالبقاء أين تأمرنا؟ قال: "عليك ببيت  
المقدس! فلعلّه أن يُنشأ لك فيه ذريةٌ يغدون إلى ذلك المسجد  
ويروحون".

هذا حديث ضعيف بسبب ضعف أحد رواته وهو عثمان بن عطاء  
الخراساني، لكن يعمل به في فضائل الأعمال والأماكن.  
وقد أخرج هذا الحديث أحمد بن حنبل في المسند 67/4، والبخاري في  
التاريخ الكبير 264/3، وابن سعد في الطبقات الكبرى 424/7، والبغوي  
في شرح السنّة 211/14، وابن الأثير في أسد الغابة 170/2.  
وفي هذا الحديث معجزة للنبي صلى الله عليه وسلّم حيث أخبر  
الصحابيَّ الجليل ذا الأصابع ثوبان بن يَمْرَد التميمي رضي الله عنه أنه  
ستكون له ذرية في بيت المقدس يغدون ويذهبون إلى مسجد تلك  
المدينة المقدّسة - وهو المسجد الأقصى المبارك - ويروحون منه، وقد  
تحقّقت نبوءة هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلّم بوجود عائلة  
التميمي - وهم من ذرية هذا الصحابي وغيره من الصحابة الكرام  
رضوان الله عليهم جميعاً - في بيت المقدس وضواحيها وأكنافها منذ ذلك  
الزمن وحتى الآن.



**الحديث الرابع عشر:** حديث الصحابي الجليل أبي أمّامة صُدَيّ بن عَجَلان الباهلي رضي الله عنه في بيان أنّ الطائفة المنصورة القائمة على الدين والقاهرة لعدوها التي لا يضرّها مَنْ يخالفها هي في بيت المقدس وأكنافها وما حولها من فلسطين وبلاد الشام، فقد روى الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل - وجادةً عن أبيه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله - قال: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده قال: حدثني مهدي بن جعفر الرّملي ثنا ضمّرة عن السيّاني - واسمه يحيى ابن أبي عمرو - عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمّامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمّتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرّهم من خالفهم، ولا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك"، قالوا: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: "ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس".

هذا حديث صحيح بجميع طرقه، وقد أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وجادة في مسند أبيه 269/4، والطبراني في المعجم الكبير 171/8.

وهذا الحديث يبيّن أنّ هذه البلاد المقدّسة ستبقى فيها الطائفة المؤمنة المنصورة إلى قيام الساعة؛ حيث لا يضرّ هذه الطائفة ولا يثنيها عن واجبها في نشر الدعوة إلى الله تعالى ولا عن تبليغ رسالته ولا عن الجهاد والرباط في سبيل الله تعالى مخالفة أعدائها أو أيّ شدة أو ضيق معيشة أو أيّة عقبة يضعها أعداؤها أمام أتباعها.

كما وفي هذا الحديث الشريف بشرىات طيبة وعظيمة بشر بها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المرابطين والمجاهدين على ثرى المسجد الأقصى المبارك وفي بيت المقدس وأكناف بيت المقدس في فلسطين وفي بلاد الشام إلى يوم القيامة؛ تتمثل هذه البشرىات الطيبة لهذه الطائفة المؤمنة المنصورة في الأمور التالية: ظهور هذه الطائفة المؤمنة وثباتها وقيامها على الحق والدين، وفي استمرارها في قهر أعدائها من اليهود وغيرهم من المتحالفين معهم بوسائل الجهاد في سبيل الله تعالى ومقاومة المحتل الصهيوني، وفي أنّ هذه الطائفة لا يضيرها المخالفون لها في منهجها وفي جهادها ورباطها، كما لا يضيرها ما يصيبها من أعدائها من اللأواء والمشقة والشدة في هذه الحياة الدنيا.

- معنى "اللأواء": أي الشدة وضيق المعيشة.

- معنى "أكناف بيت المقدس": أي نواحيها وما حولها، وهي المدن والقرى المحيطة بها، وقيل: هي فلسطين، وقيل: هي بلاد الشام.

**الحديث الخامس عشر:** حديث الصحابي الجليل عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني رضي الله عنه في تبشير النبي صلى الله عليه وسلم بوجود بيعة هدى في بيت المقدس، فقد قال ابن سعد في الطبقات الكبرى في ترجمة هذا الصحابي: (وهو الذي روى في معاوية ما روى من حديث الوليد بن مسلم قال: حدثنا شيخ من أهل دمشق، قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يكون في بيت المقدس بيعة هدى".

هذا حديث ضعيف لم يشتدّ ضعفه ، لكنّه يصلح للعمل به في فضائل الأعمال وفي فضائل الأماكن، وقد أخرجه ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى 417/7.

وفي هذا الحديث يبيّن الرسول صلّى الله عليه وسلّم أنّ بيعة هدى لإمام مسلم ستكون في بيت المقدس. ومن الجدير ذكره أنّ هذه البيعة لم تتمّ حتى الآن، وهذا الإخبار عن الغيب من الرسول صلّى الله عليه وسلّم يعدّ من معجزاته، وفي هذا الحديث بشرى للمسلمين بوجود هذه البيعة إن شاء الله عزّ وجلّ في هذه الأرض المقدسة المباركة.

**الحديث السادس عشر:** حديث الصحابي الجليل أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه في ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على بيت المقدس، وأنّ هذه البلاد الطاهرة المباركة ستكون في آخر الزمان خير بقاع الأرض، وأرض المنشر والمحشر، فقد أخرج الإمام البيهقي في شعب الإيمان قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي نا أبو حاتم الرازي نا محمد بن بكّار بن بلال حدثني سعيد بن بُشير عن قتادة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذرّ أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيت المقدس أفضل أو الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلي في أرض المحشر والمنشر،

ولياتين على الناس زمان ولقيد سوط - أو قال : قوس - الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له - أو أحب إليه - من الدنيا جميعاً".

هذا حديث صحيح بجميع طرقه، وقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان 486/3، والحاكم أبو عبد الله في المستدرک 509/4 بمعناه، وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (يعني لم يخرج هذا الحديث كل من البخاري ومسلم في صحيحيهما).

وفي هذا الحديث يبين الرسول صلى الله عليه وسلم مكانة بيت المقدس، وأن هذه المكانة تتمثل في أمرين: أحدهما أن هذه الأرض المقدسة المباركة ستكون أرض المحشر والمنشر يوم القيامة - أي منها وفيها سيكون ابتداء الحشر والنشر، وثانيهما أن القرب من مصلى بيت المقدس (المسجد الأقصى المبارك) بحيث يرى أي مسلم هذا البيت (أي المسجد فيه) سيكون خيراً لهذا المقرب من هذا المسجد حيث يراه وأحب إليه من الدنيا جميعاً.

**الحديث السابع عشر:** حديث سمرّة بن جندب رضي الله عنه في كون بيت المقدس أرض المحشر والمنشر، فقد أخرج الإمام الطبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا موسى بن هارون ثنا مروان بن جعفر ثنا محمد بن إبراهيم بن خبيب بن سليمان بن سمرّة ثنا جعفر بن سعد بن سمرّة عن خبيب بن سليمان بن سمرّة عن أبيه سمرّة بن جندب قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنا: "إنكم تحشرون إلى بيت المقدس، ثم تجتمعون يوم القيامة".

هذا حديث حسن، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 318/7، والبزار في المسند كما في كشف الأستار عن زوائد البزار 153/4 - 154. وفي هذا الحديث يبيّن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكرمة ومكانة عظيمة لبيت المقدس تتمثل في أنه سيكون مكان النشر والحشر يوم القيامة، حيث تجتمع الخلائق يوم القيامة في هذا المكان المقدس المبارك لابتداء ذلك النشر والحشر.

## المبحث الرابع

### أقوال الصحابة والتابعين في القدس والمسجد الأقصى

لقد رُوِيَ أقوال كثيرة عن الصحابة رضي الله عنهم وعن التابعين رحمهم الله في بيان مكانة بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك وفضائلهما منها ما يلي:

#### أولاً: أقوال الصحابة رضي الله عنهم

ذكر الإمام مجيز الدين الحنبلي في كتابه الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل بعضاً من أقوال هؤلاء الصحابة الكرام، منها ما يلي:

1- قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: إنّ الحرم لمحرّم في السموات السبع وبمقداره في الأرض، وإنّ بيت المقدس لمقدّس في السموات السبع بمقداره في الأرض.

2- وقال ابن عمر أيضاً: بيت المقدس بنته الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعمرته، وما فيه شبر إلا وقد سجد عليه ملك أو نبي، فلعلّ جبهتك أن توافي جبهة ملك أو نبي.

3- وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: إنّ الجنّة لتحنّ شوقاً إلى بيت المقدس، وبيت المقدس من جنّة الفردوس، والفردوس الأعلى هو هاهنا: ربوة في الجنة، هي أواسط الجنة وأعلىها وأفضلها.

4- ويروى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه أتى بيت المقدس، فأقام فيه ثلاثة أيام ولياليها يصوم ويصلي، فلما خرج منه - وكان على الشرف وهو مكان مرتفع- ثم أقبل على أصحابه فقال: أمّا ما مضى من ذنوبكم فقد غفر الله تعالى لكم، فانظروا ما أنتم صانعون في ما بقي من أعماركم.

### ثانياً: أقوال التابعين رحمهم الله

ذكر مجيز الدين الحنبلي في الأنس الجليل بعضاً من أقوال هؤلاء التابعين رحمهم الله تعالى في فضائل القدس والمسجد الأقصى، ومن هذه الأقوال ما يلي:

1- قال التابعي المخضرم كعب الأحبار رحمه الله: إنّ الله ينظر إلى بيت المقدس كلّ يوم مرتين.

2- وقال كعب أيضاً: باب مفتوح من السماء من ابواب الجنة، ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة.

3- وقال كعب أيضاً: ما مثّل بيت المقدس عند الله وسائر الأرضين - والله المثل الأعلى - إلاّ كمثل رجل له مال كثير، وفيه كنز وهو أحبّ ماله

إليه، فإذا أصبح لم يطلع على شيء من ماله قبل كنزه ذلك، كذلك ربّ العالمين في كلّ صباح لا يطلع في شيء من الأرض قبلها، يدرّ عليها حنانه ورحمته، ثم يدرّها بعدها على سائر الأرضين.

4- وقال وَهَبْ بِن مِّنْهُ رَحْمَةَ اللَّهِ: أهل بيت المقدس جيران الله تعالى، وحقّ على الله تعالى ألاّ يعذب جيرانه.

5- وقال عطاء بن أبي رباح رحمه الله: لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده إلى بيت المقدس، فيسكنهم الله إياها.

6- وقال مقاتل بن سليمان رحمه الله عن المسجد الأقصى المبارك: ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى عليه نبي مرسل أو قام عليه ملك مقرب.

7- وقال مقاتل أيضاً: في كلّ ليلة ينزل سبعون ألف ملك إلى مسجد بيت المقدس، يهللون الله ويكبرونه ويسبّحونه ويحمدونه ويقدّسونه ويعظّمونه، ولا يعودون إلى أن تقوم الساعة.

## المبحث الخامس

### أشهر الداخلين إلى بيت المقدس

لقد دخل بيت المقدس من الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام ومن أعيان الصحابة والتابعين نحو مائة ألفٍ وأربعة وعشرين ألفاً على النحو التالي:

## أولاً: الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين دخلوا بيت المقدس

دخلها أنبياء كثيرون منهم - على سبيل المثال لا الحصر - إبراهيم الخليل وإسحاق ويعقوب ويوسف وداود وسليمان ويوشع بن نون وزكريا ويحيى وعيسى بن مريم ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

## ثانياً: الصحابة رضوان الله عليهم الذين دخلوا بيت المقدس

كما دخلها عدد كبير من هؤلاء الصحابة الكرام من أشهرهم - على سبيل المثال لا الحصر - عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وأبو الدرداء عُوَيْر بن عَجْلان، وسعيد بن زيد، وعبد الله بن عمر، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص وابناه عبد الله وعبيد الله، ومعاذ بن جبل، وأبو ذرّ الغفاري، وسَمْرَةَ بن جندب، وسلمان الفارسي، وخالد بن الوليد، وعيَاض بن تميم، وعبد الله بن سلام، ويزيد بن أبي سفيان، وأبو هريرة عبد الرحمن بن صخر، وأبو أَمَامَةَ صُدَي بن عَجْلان، وأبو مسعود عتية بن عمرو الأنصاري، وأبو جمعة الأنصاري، وشَدَاد بن أوس التميمي، وعبادة بن الصامت، وأبو رِيحانة القرظي، وتميم بن أوس الداري، والشريد بن سويد، وعبد الله بن أبي الجدعاء التميمي، وأبو عبد الله فيروز الديلمي، وذو الأصابع التميمي، وأبو محمد النجّاري، وأبَيّ بن أبي حرام، وأبو أبَيّ عبد الله ابن عمرو الأنصاري، وسلامة بن قيصر، وواتلة بن الأسقع، وأبو نَعِيم محمود بن الربيع، وغُضَيْف ابن الحارث، وأمّ المؤمنين صفية بنت حَيّ رضي الله عن هؤلاء الصحابة الكرام جميعاً.



## ثالثاً: التابعون رحمهم الله الذين دخلوا بيت المقدس

ودخلها أيضاً أعداد كثيرة من هؤلاء التابعين رحمهم الله عُرف منهم - مثلاً لا حصراً - التابعي المخضرم كعب الأحبار، وعُبَيْد عامل عمر بن الخطاب على بيت المقدس، وعُمَيْر بن سعيد، ويعْلَى بن شدّاد بن أوس، وجُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي، وأبو نَعِيم المؤذن، وأبو الزبير المؤذن، وأبو سلام ممطور الحبشي، وعبد الرحمن بن تَمِيم الأشعري، وقَبِيصَةَ بن ذُوَيْب، وعبد الله بن مُحَيْرِيز، وهانئ بن كُثُوم، والخليفة الأموي أبو الخلفاء عبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز، ومحارب بن دثار، وعبد الله بن فيروز المقدسي، ورجاء بن حيوة، ومحمد بن واسع، وزيادة بن أبي سودة، وأخوه عثمان، وأبو المعتمر التميمي، وسليمان بن طَرْخان، ومقاتل بن سليمان المفسر، وأمّ الدرداء الصغرى - واسمها هُجَيْمة - ورابعة العدوية رحم الله هؤلاء التابعين جميعاً.

وبناءً على كلِّ ما تقدّم من فضائل جليلة لمدينة بيت المقدس المباركة والمقدّسة ومسجدها الأقصى المبارك تبين لنا أنها تمتّعت بمكانة عظيمة على مدار التاريخ الإنساني بعامة والتاريخ الإسلامي بخاصة، وأنّ هذه المكانة استندت على المرتكزات التالية:

1- إنّ المسجد الأقصى المبارك ببيت المقدس هو البيت الذي بنته الأنبياء والمرسلون، وعمرته لعبادة الله تعالى وطاعته، وقد جاء الدين الإسلامي مصدّقاً لنبوّة هؤلاء الأنبياء الذين سبقوا النبي محمداً صلى الله عليه وسلم، والذين عاش أكثرهم في بيت المقدس وفي أكنافه وما حوله.

2- إنَّ بيت المقدس والمسجد الأقصى هما القبلة الأولى التي أتجه إليها النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم والمسلمون في صلاتهم بعد الهجرة المشرفة إلى المدينة المنورة لمدة ستة عشر أو سبعة عشر شهراً قبل أن يؤمروا بالتوجه إلى الكعبة المشرفة في النصف من شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة المشرفة.

3- إنَّ بيت المقدس والمسجد الأقصى فيه هما المكان الذي أسري بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم إليه من مكة المكرمة، وعُرج به منه إلى السموات العلا؛ فكانت بذلك محور الارتكاز في هذه الرحلة المباركة.

4- إنَّ المسجد الأقصى المبارك هو أساس بركة فلسطين وبلاد الشام التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ في مطلع سورة الإسراء حيث قال: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير".



## الفصل الثاني

السياسات الصهيونية لتهويد القدس والمسجد الأقصى

المبحث الأول: السياسات على صعيد الجغرافيا والأرض

المبحث الثاني: السياسات على صعيد السكان والديمغرافيا



## الفصل الثاني

### السياسات الصهيونية لتهويد القدس والمسجد الأقصى

يشتمل هذا الفصل الثاني على تمهيد ومبحثين اثنين على النحو التالي:

#### التمهيد

إنّ الاعتداءات والانتهاكات الصهيونية المتكرّرة والمتواصلة على مدينة القدس ومسجدها الأقصى المبارك، وعلى المعالم والآثار الإسلامية والعربية فيها تشكّل أخطاراً جسيمة؛ بسبب مخطّطات سلطات الاحتلال الصهيونية وسياساتها الخطيرة، التي تهدف إلى تحقيق الأهداف الصهيونية التالية:

1- تهويد المدينة المقدّسة بالكامل جغرافياً وديمغرافياً في مساحة 600 كيلو متر مربع؛ وذلك من خلال تهجير أهلنا الفلسطينيين سكان القدس الأصليين، وترحيلهم خارج هذه المدينة المقدّسة، والاستيلاء على عقاراتهم ومنازلهم وممتلكاتهم وأراضيهم، وجعل من تبقى منهم أقلّيّة في داخل هذه المدينة المقدّسة بين أغلبية يهودية مغتصبة.

2- انتهاك قدسية المسجد الأقصى المبارك وتدنيس حرمة؛ وذلك من أجل فرض أمر واقع في داخل هذا المسجد وفي محيطه لتقسيمه، ثم عزله عن محيطه الفلسطيني والعربي والإسلامي؛ تمهيداً لتنفيذ المخطط الصهيوني الخطير والرهيّب لهدمه وتقويض أركانه، ومن ثم إقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه - لا قدر الله.

3- طمس المعالم والآثار الإسلامية والعربية والمسيحية في هذه المدينة المقدسة من مقدسات وعقارات وبوابات ومقابر وشوارع وطرقات وتغيير الأسماء والمسميات العربية الفلسطينية، واستبدال مسميات هذه المعالم والآثار بمسميات يهودية مُختلقة.

4- طمس الثقافة والهوية الفلسطينية والعربية والإسلامية لهذه المدينة المقدسة من خلال إغلاق المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية والتعليمية والصحية والاجتماعية وغيرها؛ حيث تمّ إغلاق أكثر من 25 مؤسسة من هذه المؤسسات.

5- استحداث تاريخ يهودي مزيف في هذه المدينة المقدسة حيث لا يتمتع اليهود بأي تاريخ أو وجود أصيل فيها، بل إنّ تاريخهم ووجودهم طاريّ حينما نجّى الله تبارك وتعالى النبي موسى عليه الصلاة والسلام ومن كان مؤمناً معه من فرعون وبطشه.

ويعتقد اليهود الصهاينة أنهم - بهذا التهويد الكامل لمدينة القدس، وتدنيس مسجدها الأقصى المبارك، وتغيير معالمها وآثارها وطمس هويتها وثقافتها - يستطيعون السيطرة على الأرض الفلسطينية في القدس وفرض سياسة الأمر الواقع فيها؛ وذلك من خلال طرد أهلها الشرعيين، وإحلال مغتصبين صهاينة محلّهم وتواصل الاعتداءات والانتهاكات الصهيونية على المسجد الأقصى المبارك وعلى كلّ شئ في هذه المدينة المقدسة.

ولتحقيق هذه الأهداف رسمت سلطات الاحتلال الصهيونية لنفسها سياسات منذ احتلالها لغربي القدس في عام 1948م وشرقي القدس على إثر حرب حزيران عام 1967م، ووضعت مخططات خطيرة ورهيبة ومتدرجة لتنفيذ هذه السياسات على صعيدي الجغرافيا والأرض والديمغرافيا والسكان على النحو التالي:

## المبحث الأول

### الصعيد الأول

#### السياسات الصهيونية على صعيد الأرض والجغرافيا

تعمل سلطات الاحتلال الصهيونية بجدّ واجتهاد وبوتيرة متسارعة لتنفيذ مخططات لتحقيق الهدف الصهيوني الاستراتيجي وهو التهويد الكامل لمدينة القدس على مستوى الأرض والجغرافيا في مساحة (600) كيلو متر مربع؛ وذلك من خلال قضم الأرض الفلسطينية ومصادرة آلاف بل عشرات ومئات آلاف الدونمات من هذه الأرض ومن خلال الاستيلاء على مئات بل آلاف العقارات والمنازل لأهلنا المقدسين لإقامة مئات وآلاف الكُنس اليهودية والبؤر الاستيطانية الصهيونية خاصة في محيط المسجد الأقصى المبارك؛ وكلّ ذلك من أجل تنفيذ السياسات الصهيونية التالية على هذا الصعيد الجغرافي:

1- سياسة تواصل الانتهاكات والاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى:



تعمل سلطات الاحتلال الصهيونية على تنفيذ هذه السياسة من خلال الممارسات التالية:

1. استمرار الحفريات على نطاق واسع، وإقامة شبكة أنفاق كبيرة ومتشعبة أسفل هذا المسجد وأسفل ساحاته وباحاته وأسفل الأحياء المقدسية القديمة المحيطة به؛ مما بات يهدد بصورة مباشرة أساساته وقواعده وجدرانه، وقد تمّ رصد العديد من التشققات والانهيارات في تلك الساحات وفي السورين الغربي والجنوبي وفي بعض تلك الأحياء.

2. تصعيد التدنيس والاقتحام المستمرين له ولساحته وباحاته وتكثيفه من قبل مئات بل آلاف المغتصبين والحاخامين والقادة الصهاينة في بعض الأحياء - كما فعل ما يسمى رئيس وزراء العدو الصهيوني شارون في 27/9/2000م والذي على إثره قامت الانتفاضة الفلسطينية الثانية في 28/9/2000م، وكذلك ما قام به ما يسمى آفي ديختر وزير الأمن الداخلي في الحكومة الصهيونية السابقة التي ترأسها الصهيوني أيهود أولمرت، وأيضاً ما قام به ما يسمى وزير الأمن الداخلي الصهيوني في الحكومة الصهيونية الحالية التي يترأسها الصهيوني بنيامين نتنياهو، هذا بالإضافة إلى الاقتحامات الصهيونية المتزامنة مع ما يُسمّى الأعياد اليهودية في الأعوام 2008م و2009م و2010م و2011م .

3. منع عشرات ومئات آلاف المصلين المسلمين من الصلاة فيه وشدّ الرحال إليه والرباط فيه خاصة في أيام الجُمع، وأيضاً من خلال

الاعتداءات المتواصلة على هؤلاء المصلّين بالهروات والعصي وإلقاء القنابل الصوتية والارتجاجية والمسيّلة للدموع، وكذلك الاعتداء على حراس هذا المسجد الأقصى، واعتقال العديد من هؤلاء جميعاً.

4. إقامة الكُنس اليهودية والبُور الاستيطانية والملاهي الليلية والحفلات الراقصة والماجنة بجوار هذا المسجد وفي محيطه؛ وذلك من أجل عزل هذا المسجد الأقصى المبارك عن محيطه المقدسي الفلسطيني وانتهاك قدسيته وحرمة؛ وذلك تمهيداً لهدمه وتقويض أركانه وأساساته وجدرانه، وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه - لا قدر الله تعالى.

5. فرض أمر واقع لإقامة صلوات اليهود المزعومة في ساحات واسعة خاصة في الجزء الجنوبي الغربي من ساحات المسجد الأقصى المبارك - وهو الجزء الذي توجد أسفله الحفريات والأنفاق على نطاق واسع، وهو الجزء المرشح صهيونياً لاقتطاعه وتخصيصه لإقامة هذه الصلوات ومنه يكون الشروع في بناء الهيكل المزعوم حسب المخطط الصهيوني.

ومن الجدير ذكره أنّ مخططات سلطات الاحتلال الصهيونية لتنفيذ هذه السياسة تسير بوتيرة متسارعة جداً، وبإجراءات وممارسات متواصلة على قدم وساق وبشكل يومي؛ وذلك من أجل فرض سياسة الأمر الواقع على هذا المسجد الأقصى المبارك لتحقيق الهدف الاستراتيجي الصهيوني لتفويض هذا المسجد الأقصى المبارك تمهيداً لإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه - لا قدر الله.

## 2- سياسة مصادرة الأراضي والعقارات الفلسطينية داخل المدينة

### المقدّسة:

تعمل سلطات الاحتلال الصهيونية على تنفيذ هذه السياسة من خلال الأمور التالية:

1. إصدار السلطات الصهيونية مجموعة من القوانين حيث بلغ عدد هذه القوانين إلى (21) واحد وعشرين قانوناً، كما أصدرت عدداً كبيراً من القوانين، وكذلك إصدار الكثير من القرارات الصهيونية والتي بلغت المئات بل الآلاف؛ وذلك منذ احتلال غربي القدس في حرب عام 1948م ثم احتلال شرقي القدس في حرب حزيران عام 1967م.

2. مصادرة السلطات الصهيونية أكثر من (200000) مائتي ألف دونم من أراضي أهلنا المقدسيين في شرقي القدس وحدها؛ وذلك بموجب هذه القوانين والقرارات الصهيونية وهناك مئات آلاف الدونمات مهددة بالمصادرة بموجب هذه القوانين والقرارات وضمن المخططات الصهيونية المتلاحقة لتصل مساحة القدس في المخطط الصهيوني إلى نحو 600 كيلو متر مربع.

3. استيلاء السلطات الصهيونية على أكثر من 120 عقاراً ومنزلاً من عقارات أهلنا المقدسيين ومنازلهم في بلدات وأحياء عديدة من هذه

المدينة المقدّسة؛ وخاصة في الأحياء القديمة منها المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك، كما توجد آلاف العقارات مهددة بالمصادرة والاستيلاء عليها خلال السنوات القليلة القادمة وبحلول عام 2020م - حيث إتمام المخطط الصهيوني لإقامة ما يُسمّى القدس الكبرى - ما لم يتمّ التحرك العاجل والفوري لإنقاذها ونصرة أهلها الصابرين الصامدين المرابطين.

ومن أخطر وأشهر هذه القوانين التي سنتها السلطات الصهيونية لتنفيذ هذه السياسة ما يُسمّى قانون حارس أملاك الغائبين، وقانون تسجيل الأراضي، وقانون الأرض الخضراء، وقانون المحميات الطبيعية، وقانون المصادرة من أجل المصلحة العامة، وقانون الضرائب بأنواعها على هذه الأراضي والعقارات والخدمات وغير ذلك.

### 3- سياسة إقامة المغتصبات والبؤر الاستيطانية الصهيونية:

حرصت سلطات الاحتلال الصهيونية على تكثيف إقامة هذه

المغتصبات داخل المدينة

المقدّسة وفي محيطها؛ وقد أقامت هذه السلطات الصهيونية أكثر من (32) اثنتين وثلاثين مغتصبة صهيونية على الأراضي الفلسطينية المقدسية التي تمّت مصادرتها في المدينة المقدسية، وتقوم هذه السلطات الصهيونية باستمرار وفي كل يوم في كثير من الأحيان بالإعلان عن نيتهم وعزمهم

على بناء مئات وآلاف الوحدات السكنية الصهيونية سواء لإقامة معتصبات صهيونية جديدة أو توسيع وتسمين المعتصبات الصهيونية القائمة.

هذا بالإضافة إلى تحويل بعض العقارات والمنازل التي تم الاستيلاء عليها إلى بؤر استيطانية والبعض الآخر تم تحويله إلى كنس يهودية ؛ حيث تمت إقامة أكثر من (60) بؤرة استيطانية وأكثر من (62) كنيساً يهودياً على هذه العقارات والمنازل المستولى عليها، وهذا كله منذ الاحتلال الصهيوني لشرقي القدس على إثر حرب حزيران من عام 1967م.

ومن الجدير بالذكر أنه في المخطط الهيكلي الصهيوني النهائي لما يُسمى صهيونياً "مدينة القدس الكبرى" في مساحة 600 كيلو متر مربع، وهذا المخطط الهيكلي سيتم تنفيذه وتحقيقه بحلول عام 2020م، حيث ستم إقامة آلاف البؤر الاستيطانية والكنس اليهودية في محيط المسجد الأقصى وفي أحياء مختلفة في شرقي القدس وغربيها، ومن هذه الكنس أكبر كنيس يهودي في العالم المقرر إقامته على أنقاض المدرسة التنكزية (المعروفة بالمحكمة) وفي منطقة حائط البراق وهو كنيس الهيكل، ومنها الكنيس الكبير - كنيس الخراب - الذي تم افتتاحه منذ نحو سنة على بعد 95 متراً غرب مسجد الصخرة المشرفة خارج السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك وكذلك كنيس فخر إسرائيل - وهذه كلها كنس كبيرة - وغيرها من الكنس اليهودية.

#### 4- سياسة تجميد البناء للفلسطينيين وتسهيله للمغتصبين الصهاينة:

إنّ سياسة سلطات الاحتلال الصهيونية في بلدية القدس والمدعومة من الحكومات الصهيونية المتعاقبة لا تسمح لأهل القدس الفلسطينيين بالتوسع الأفقي والرأسي في البناء، أو إضافة أي توسعة لأي بناء لهم رغم الحاجة الماسّة إلى ذلك، كما تقوم هذه السلطات الصهيونية بهدم مبانٍ كثيرة لأهلنا المقدسيين بإدعاء بنائها أو إضافة لأي بناء منها بدون ترخيص من بلدية الاحتلال الصهيونية في القدس؛ حيث تمّ هدم أكثر من 5000 منزل منذ احتلال شرقي القدس في حزيران عام 1967م حتى الآن؛ مما سبّب نقصاً كبيراً في مساكن أهلنا المقدسيين خاصة مساكن الأزواج الشابة؛ وهذا يفرض على هؤلاء الفلسطينيين المقدسيين البحث عن مساكن لهم خارج مدينتهم المقدّسة، سواء في الضفة الفلسطينية أو خارج فلسطين، وكذلك هدم المئات من هذه المنازل والعقارات لإقامة مشاريع صهيونية تهويدية كما هو المخطط الصهيوني لهدم العشرات من منازل أهلنا المقدسيين في حي البستان من أحياء بلدة سلوان الواقعة جنوب المسجد الأقصى وغيره من الأحياء والبلدات المقدسية.

وعلى العكس من ذلك فإنّ السلطات الصهيونية في بلدية القدس تمنح هذه التراخيص بسرعة للمغتصبين الصهاينة وبدون عوائق وبدون أيّة رسوم تُذكر، بل وتمنح هذه السلطات في بلدية الاحتلال الصهيونية في القدس هؤلاء المغتصبين الصهاينة ممن يريد السكن في القدس امتيازات

وتسهيلات ومساعدات مالية وضرائبية عديدة وكبيرة، هذا بالإضافة للسماح لهؤلاء المغتصبين الصهاينة بالبناء بدون تراخيص، وعدم محاسبتهم على ذلك، وعدم هدم البناء غير المرخص كما يفعلون مع أهلنا المقدسين بادعاء البناء بدون ترخيص.

وأود التذكير بأنّ لسلطات الاحتلال الصهيونية في بلدية القدس مخططاً رهيباً وخطيراً لهدم أكثر من 17000 منزلٍ في شرقي القدس بالادّعاء نفسه - وهو البناء بدون ترخيص - وذلك بحلول عام 2020م - كما صرّح بذلك النائب الدكتور/ حنا سويد النائب العربي الفلسطيني فيما يُسمّى الكنيست الصهيوني، وكما ذكر مثل ذلك فضيلةُ الشيخ / رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1948م - وسيتمّ الإعلان رسمياً في بداية العام 2020م عن التهويد الكامل لمدينة القدس وطمس معالمها وآثارها ومقدساتها الإسلامية والمسيحية وذلك حسب المخطط الهيكلي الصهيوني النهائي لإقامة ما يُسمّى القدس الكبرى في المخطط الصهيوني في مساحة نحو 600 كيلو متر مربع.

## 5- سياسة عزل شرقي القدس عن مدن الضفة الفلسطينية

وقراها:

تعمل السلطات الصهيونية على تنفيذ هذه السياسة من خلال إقامة جدار الضمّ والتوسع العنصري الصهيوني لإخراج التجمعات العربية الفلسطينية

من داخل ما يسمّى القدس الكبرى، بالإضافة إلى ضمّ تجمعات المغتصبات الصهيونية العديدة في معاليه أُدميم وعطّاروت وكفّار عتّصيون وجيلو وغيرها إلى داخل هذه المدينة لتصبح مساحة الأرض التي يسيطر عليها اليهود في شرقي القدس أكثر من الأرض التي يقطنها الفلسطينيون في القدس وأحيائها وبلداتها وقرأها.

ومن الجدير بالذكر أنّ تنفيذ هذه السياسة الصهيونية يستلزم مصادرة المزيد من الأرض الفلسطينية في القدس والضفة الفلسطينية كما يحدث في هذه المرحلة بالنسبة لما يلي:

- مصادرة (12000) اثني عشر ألف دونم من أراضي أهلنا في بلدة السواحة الشرقية وبلدة أبو ديس جنوب القدس التي شرعت السلطات الصهيونية بمصادرتها لإقامة مغتصبة جديدة باسم كيدار (2) والتي سيتمّ ضمّها مع مغتصبة كيدار (1) إلى التجمع الاستيطاني الصهيوني الكبير في معاليه أُدميم.

- مصادرة (12500) اثني عشر ألفاً وخمسمائة دونم من أراضي أهلنا المقدسيين في بلدات الزعيم والعيزرية والعيسوية والطور (في جبل الزيتون) التي شرعت السلطات الصهيونية بمصادرتها لإقامة منطقة استيطانية جديدة يطلق عليها منطقة (E1)؛ وذلك لعمل تواصل جغرافي استيطاني صهيوني بين وسط المدينة المقدّسة وتجمّع مغتصبات معاليه



أدميم المقامة على أراضي أهلنا المقدسيين في منطقة الخان الأحمر الواقعة بين مدينتي أريحا والقدس.

- مصادرة (10000) عشرة آلاف دونم من أراضي أهلنا في جنوب القدس لإقامة حدائق تلمودية يهودية لإتمام التواصل الجغرافي بين المغتصبات الصهيونية في داخل المدينة المقدسة وتجمع مغتصبات معاليه أدميم.

- مصادرة نحو (139000) مائة وتسعة وثلاثين ألف دونم من أراضي أهلنا في بلدات النبي موسى - عليه الصلاة والسلام - ومن أراضي أهلنا عرب التعامرة وعرب الشلالدة وعرب ابن عبيد، وهي من الأراضي الفلسطينية التابعة لأراضي منطقة البحر الميت الواقعة جنوب مدينة أريحا؛ وذلك من أجل توسيع مساحة مدينة القدس ومن أجل إقامة مغتصبات صهيونية جديدة على هذه الأراضي المصادرة ولتنفيذ المخطط الصهيوني لإقامة ما يسمّى القدس الكبرى سالف الذكر.

## 6- سياسة إقامة ما يُسمّى مشاريع تطويرية في شرقي القدس:

تدّعي سلطات الاحتلال الصهيونية في القدس حرصها على إقامة مشاريع لتطوير بلدات القدس وأحيائها مثل مشاريع الفنادق الضخمة والفخمة والحدائق اليهودية التلمودية والشوارع الواسعة والعريضة والمتاحف والبنى التحتية وغير ذلك، والحقيقة أنّه يُقصد من إقامة هذه المشاريع

مصادرة أراضٍ واسعة وعقاراتٍ كثيرة لأهلنا المقدسيين، وطمس المعالم والآثار الإسلامية والعربية في هذه الأحياء والبلدات بالقدس، وتكون هذه المشاريع التطويرية سبباً مباشراً للاعتداء على المقابر الإسلامية وتجريف مئات القبور للسلف الصالح - وفي مقدمتهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم وغيرهم - كما حدث في مقبرة مأمن الله الإسلامية التاريخية الواقعة غرب المسجد الأقصى بنحو 1500م، ومقبرة باب الرحمة الإسلامية الواقعة جنوب شرق المسجد الأقصى ومقبرة اليوسيفية ومقبرة باب الأسباط وغيرها.

## المبحث الثاني

### السياسات الصهيونية على صعيد الديمغرافيا والسكان

وضعت سلطات الاحتلال الصهيونية سياسات خطيرة للشروع في المعركة الديمغرافية في القدس؛ وذلك من أجل الإسراع في التغيير الديمغرافي للسكان في مدينة القدس لصالح اليهود المغتصبين على حساب أهلنا الفلسطينيين المقدسيين، ولقد كان من أهم هذه السياسات الصهيونية لإحداث هذا التغيير الديمغرافي ما يلي:

#### 1 - سياسة سحب هويات أهلنا المقدسيين:

تتفد السلطات الصهيونية مخططات خطيرة في سحب هويات أهلنا في القدس، وتعتمد لتنفيذ هذه السياسة على الأمور التالية:

1. تكثيف اتخاذ القرارات الصهيونية لسحب هذه الهويات حيث تمّ سحب عدد كبير من هويات هؤلاء الأهل المقدسيين لأسباب مختلفة، وبحجج وادّعاءات باطلة، وقد بلغ عدد هذه الهويات المسحوبة حتى الآن نحو (40000) أربعين ألف هوية منذ احتلال شرقي القدس على إثر حرب حزيران من عام 1967م، وتوجد هناك مخططات أخرى لسحب أكثر من (120000) مائة وعشرين ألف هوية خلال العشرية الحالية التي تنتهي بحلول عام 2020م.

2. عزل عدد كبير من سكان القدس الفلسطينيين خارج المدينة المقدّسة، ثمّ سحب هويات هؤلاء السكان بفعل جدار الضمّ والتوسع العنصري الصهيوني الذي أصبح يحيط بالمدينة المقدسة كما يحيط السوار بالمعصم.

ولتسريع سحب بطاقات الهوية من أهلنا المقدسيين قامت السلطات الصهيونية بتعديل قانون الدخول إلى ما يسمّى دولة إسرائيل والإقامة فيها، كما سنّت قوانين وأنظمة تخوّل هذه السلطات الصهيونية سحب هويات أهلنا المقدسيين، وإلغاء حقّ الإقامة لهم في القدس على النحو التالي:

1 - لكلّ مواطن فلسطيني مقدسي تثبت إقامته خارج الكيان الصهيوني لمدة سبع سنوات فأكثر.

2 - لكلّ مواطن فلسطيني حصل على جنسية أخرى غير الجنسية الإسرائيلية .

3 - لكلّ مواطن فلسطيني حصل على حقّ الإقامة في دولة أخرى خارج فلسطين .

4 - لكلّ مواطن فلسطيني حصل على حقّ الإقامة في الضفة الفلسطينية أو في قطاع غزة .

كما تشترط هذه الأنظمة والقوانين إبراز وثائق ملكية هذا المواطن المقدسي لمنزله وممتلكاته وعقاراته في القدس، هذا بالإضافة لإبراز هذا المواطن المقدسي إيصالات دفع الضريبة المستحقة عليه مع تحديد مكان عمله وأماكن دراسة أبنائه، ومن ثمّ فعدم تحقيق المواطن المقدسي ما تقدّم من شروط سوف يؤدي إلى فقدان هذا المواطن لحق الإقامة في القدس، هذا والعمل في سحب الهويات ما زال على أشده ويسير على قدم وساق؛ حيث ستصادر أكثر من 120 ألف هوية خلال سنوات العشرية الحالية التي تنتهي بحلول عام 2020م.

## 2 - تضيق الخناق على أهلنا المقدسين:

يتمّ هذا التضيق من خلال إصدار أوامر وإخطارات من سلطات الاحتلال الصهيونية لأهلنا الصامدين في القدس بإخلاء منازلهم تمهيداً لهدمها؛ وذلك لإجبارهم على الهجرة والرحيل قسراً عنها بصورة جماعية أو فردية خارج المدينة المقدسة؛ كما حدث مع 160 عائلة في ضاحية السلام ببلدة شعفاط، ومع 55 عائلة في حي رأس خميس بالقرب

من مخيم شعفاط، ومع 50 عائلة في برج اللقلق في حيّ رأس العامود ببلدة سلوان، ومع 88 عائلة في حي البستان ببلدة سلوان، ومع 36 عائلة في حي العباسية ببلدة سلوان، ومع 30 عائلة في حي مراغة (حي يمن) وأحياء أخرى ببلدة سلوان، ومع 28 عائلة في حي الشيخ جراح منها عائلتي أمّ كامل ورفقة الكرد وعائلات الغاوي وحنون وحجازي وغيرها، وكما حدث أيضاً مع نحو 17000 مقدسي هاجروا من القدس خارج فلسطين منذ احتلال اليهود للقدس عام 1967م، ومع 12000 مقدسي هاجروا منها إلى خارجها داخل فلسطين منذ ذلك الاحتلال، وكذلك ما حدث

مع 8000 مقدسي كانوا خارج فلسطين عند وقوع الاحتلال الصهيوني للقدس عام 1967م.

### 3 – سياسة تجهيل الإنسان الفلسطيني في القدس والعمل على

إفساده:

نيتّم تحقيق هذه السياسة من خلال قيام سلطات الاحتلال الصهيونية في القدس بما يلي: بتشجيع تعاطي المخدّرات ونشر المسكرات بأنواعها المختلفة والاتّجار بهذه الآفات الفتاكة والخطيرة على نطاق واسع في هذه المدينة المقدّسة بين جيل الشباب رجالاتاً ونساءً، ومن خلال نشر هذه السلطات الصهيونية الرذيلة والفاحشة بين هؤلاء الشباب وتسهيل وصولهم إلي ذلك وإلى هذه المخدّرات

والمسكرات؛ وذلك من أجل إيجاد أجيال من الشباب الفلسطيني المقدسي لا يهتمّ بقضايا المصيرية، ولا بما يحدث للمسجد الأقصى المبارك وللمقدسات من انتهاكات واعتداءات، ولا بما يتهدّدها من مخاطر، وحتى لا ينتمي هذا الشباب لقيم الشعب الفلسطيني وأخلاقه؛ مما يؤدّي إلى قتل أوقات هؤلاء الشباب وتضييعها في المتع والشهوات الباطلة والمحرمة والمدمرة، وتهويد هذه الأجيال من حيث اهتماماتهم وأهدافهم، وذلك بخط متوازٍ مع التسريع في تهويد المدينة المقدّسة على مستوى الأرض والسكان كما تقدّم.

ومن الجدير بالذكر أنّه تمّ نشر تقارير فلسطينية وصهيونية تشير إلى أنّ نسبة المتعاطين للمخدرات والمتاجرين بها في مدينة القدس يفوق نسبتهم في غيرها من مدن الضفة الفلسطينية وقطاع غزة والأرض المحتلة منذ عام 1967م.

هذا وقد حرصت سلطات الاحتلال الصهيونية على تنفيذ هذه السياسات والمخططات على صعيدي الأرض والجغرافيا والسكان والديموغرافيا من خلال تنفيذ المخططات الصهيونية العامة التالية:

1- رفض كلّ ما يصدر عن مجلس الأمن الدولي والجمعية العمومية للأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى من قرارات، والتي تعتبر القدس أرضاً محتلة، وعدم تنفيذ أيّ من هذه القرارات علماً بأن مجموع هذه القرارات بلغ (19) تسعة عشر قراراً .

2- سنّ (21) واحدٍ وعشرين قانوناً وعددٍ كبيرٍ من القرارات والأوامر الصهيونية التي تهدف في مجموعها إلى تهويد المدينة المقدّسة وطمس المقدسات والمعالم والآثار فيها.

3- القيام بانتهاكات واعتداءات كثيرة ومتواصلة ضد المدينة المقدّسة ومسجدها الأقصى ومقدساتها وآثارها ومعالمها وسكانها الفلسطينيين الأصليين بصورة متكررة وبوتيرة متسارعة دون الاكتراث بأي اعتراضات مهما كان مصدرها.

4- بناء جدار الضمّ والتوسع الصهيوني العنصري المحيط بالقدس من جميع جهاتها لعزلها عن أخواتها في الضفة الفلسطينية، متحدّين قرار محكمة العدل الدولية الخاص بوقف العمل في هذا الجدار، وهدم ما تمّ بناؤه منه.

وبناء على هذه السياسات والمخططات الصهيونية الخطيرة بحقّ الأرض والجغرافيا وبحقّ السكان والديمغرافيا في المدينة المقدّسة فإنّ القدس ومسجدها الأقصى ومقدساتها وآثارها ومعالمها في خطر حقيقيّ داهم، بل الأخطار محدقة بهما من كلّ جانب، ممّا يوجب على الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم والمنظمات الدولية بذل كلّ الجهود وتضافرها لنصرة القدس والمسجد الأقصى المبارك والمقدسات والآثار المعالم الإسلامية والمسيحية، وتوفير الحماية اللازمة لأهلنا المقدسيين وحفظ حقوقهم وأرضهم وعقاراتهم ومنازلهم، والعمل على إجبار السلطات الصهيونية المحتلّة من أجل تنفيذ جميع القرارات الدولية الصادرة بحقّ هذه المدينة المقدّسة.





## الفصل الثالث

- الأخطار التي تتهدد المسجد الأقصى والقدس والمعالم فيها
- المبحث الأول: الأخطار التي تتهدد المسجد الأقصى المبارك
- المبحث الثاني: الأخطار التي تتهدد مدينة القدس وأهلها
- المبحث الثالث: الأخطار التي تتهدد معالم مدينة القدس



## الفصل الثالث

### الأخطار التي تتهدد المسجد الأقصى ومدينة القدس ومعالمها

في هذا الفصل مبحثان هما:

#### المبحث الأول

### الأخطار التي تتهدد المسجد الأقصى المبارك

إنّ هذا المسجد الأقصى المبارك بكلّ آثاره ومعالمه ومكوّناته الموجودة أعلاه وأسفله يتعرّض منذ احتلاله مع شرقي القدس في حرب حزيران عام 1967م حتى اليوم إلى هجمة صهيونية مسعورة وشرسة، كما يتعرّض لانتهاكات يهودية خطيرة بصورة يومية، تهدف كلّها إلى تدنيس هذا المسجد المبارك، ومحاولة النيل من قدسيته وحرمته؛ تمهيداً لهدمه وتقويض أركانه وأساساته وقواعده، وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه - لا قدر الله - وتتمثّل هذه الهجمة المسعورة في الانتهاكات والاعتداءات الصهيونية التالية:

**أولاً:** استمرار الاعتداءات والانتهاكات اليهودية الصهيونية المتكررة والمتواصلة بشكل يومي على المسجد الأقصى المبارك وساحاته، وعلى المصلين فيه، وقد بلغت هذه الاعتداءات أكثر من ألف اعتداءٍ منذ احتلال

هذا المسجد المبارك حتى صياغة هذا التقرير، ولقد كان من أشهر هذه الاعتداءات ما يلي:

**1 -** إحراق المسجد الأقصى المبارك في 1969/8/21م على يد المغتصب الصهيوني من أصل أسترالي "دينس ريهام"، ولقد أتى هذا الحريق الإجرامي على جزء كبير من الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى المبارك، وخاصة المنبر الذي أمر بتجهيزه وأشرف على إعداده القائد المسلم محمود زكي والذي أحضره إلى هذا المسجد الأقصى المبارك الناصر والفاتح صلاح الدين الأيوبي رحمه الله - مما يدل على الاهتمام الكبير عند هؤلاء القادة العظماء وحرصهم على تحرير هذا المسجد المبارك من ربة الصليبيين، وقد تمّ كشف النقاب عن محاولات عديدة أخرى فاشلة لحرقة وتفجيرِه.

**2-** استيلاء اليهود منذ احتلالهم لهذا المسجد على حائط البراق وساحته الذي أطلقوا عليه كذباً وزوراً حائط المبكى، ويقيمون فيه طقوسهم وشعائرهم الدينية المزيّفة والمحرّفة، ويسعي الصهاينة إلى توسيعه من جهة الجنوب من خلال محاولاتهم العديدة لهدم تلة باب المغاربة، وإقامة جسر علوي مكان هذه التلة لدخول السيارات والدبّابات والشاحنات بالإضافة إلى الأفراد اليهود، وليتمّ توسعة هذا الحائط باتجاه الجنوب حتى

يتم تقسيم هذا الحائط وساحته إلى مصلى لليهود الرجال وآخر للنساء اليهوديات.

**3 -** اقتحام سلطات الاحتلال الصهيونية المستمر والمتواصل بشكل يومي للمسجد الأقصى المبارك، وإطلاق النار بالرصاص الحي والمطاطي، وإلقاء القنابل المسيلة للدموع والصوتية والارتجاجية من قبل الجنود ورجال الشرطة والقوات الخاصة وقوات حرس الحدود الصهيانية ومن قبل مئات المغتصبين الصهيانية على المصلين المسلمين المرابطين داخل هذا المسجد المبارك وساحاته مرات عديدة وعلى حراس هذا المسجد؛ مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى من هؤلاء المصلين والحراس واعتقال أعداد كثيرة منهم؛ ومن هذه الاقتحامات ما قام به ما يُسمّى رئيس الحكومة الصهيونية الهالك شارون في 2000/9/27م ممّا كان السبب المباشر في اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة الثانية في 2000/9/28م، وكذلك ما قام به المغتصبون الصهيانية بحماية الشرطة وقوات الأمن الصهيونية من اقتحامات جماعية بمناسبة ما يُسمّى الأعياد اليهودية؛ مثل أعياد المظلة (العُرْش) والغفران في شهري سبتمبر وأكتوبر من عام 2008م وفي الشهرين نفسيهما من عام 2009م وكذلك في عامي 2010م و2011م، وقد تمّت هذه الاقتحامات بمئات وفي بعض الأحيان بآلاف المغتصبين الصهيانية في كلِّ

يوم بحماية الشرطة وقوات الأمن الصهيونية، والأمر في ذلك مستمر بشكل يومي.

4 - استمرار منع المسلمين من سكان قطاع غزة والضفة الفلسطينية من شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك والصلاة والرباط فيه، وكذلك تحديد سنّ معينة لأهلنا في القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1948م لدخول هذا المسجد للرجال والنساء على حدّ سواء؛ فالرجال منهم حُدِّد لهم سنّ (50) عاماً، والنساء حُدِّد لهنّ سنّ (45) عاماً، ويُسمَح لمن سنّه ما بين (45 - 50) عاماً من الرجال ولمن سنّها (40 - 45) من النساء الدخول إلى هذا المسجد ولكن بشرط الحصول على تصريح من الإدارة الصهيونية في مكان سكناهم، ويُمنع الرجال والنساء ممن هم دون هذه السنّ المحددة من دخول هذا المسجد لأداء الصلاة.

5 - محاولات المغتصبين الصهاينة المتكررة لنسف المسجد الأقصى بالمتفجرات، أو عن طريق القصف بالطائرات، ولكنّ جميع هذه المحاولات تمّ اكتشافها قبل تنفيذها بفضل الله سبحانه وتعالى، ومن ثمّ باءت جميعها بالفشل، وقد تمّ اكتشاف مخطط لمحاولة هدم هذا المسجد من خلال القيام بزلزال اصطناعي يؤثر على ساحات واسعة من ساحات هذا المسجد الأقصى المبارك.

6 - الاعتداءات المتكررة على حراس المسجد الأقصى المبارك بالضرب المبرح، وإصابة بعضهم ونقلهم إلى المستشفيات من جرّاء ذلك الضرب، ومنع هؤلاء الحراس ورئيسهم من دخول ساحات المسجد الأقصى المبارك أكثر من مرّة ؛ وذلك لمنعهم من القيام بدورهم وواجبهم في منع المغتصبين الصهاينة من دخول المسجد الأقصى وساحاته، وإقامة شعائرهم وطقوسهم وترانيمهم المزيّقة فيها.

**ثانياً:** تواصل الحفريات وازديادها أسفل المسجد الأقصى المبارك وساحاته وأسفل الأحياء المقدسية المتاخمة له، والتي بدأتها سلطات الاحتلال الصهيونية في يوم الخميس 1967/6/8م - أي في ثاني يوم من احتلالهم شرقي القدس والمسجد الأقصى المبارك - من أسفل السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك حيث قصور الخلفاء الأمويين، وقد بلغ طول مدى هذه الحفريات إلى أكثر من ضعف طول المسجد الأقصى القبلي بحيث وصلت إلى أسفل مسجد الصخرة المشرفة شمالاً، وكذلك وصلت إلى ضعف عرضه من الحائط الشرقي لهذا المسجد القبلي لتمتدّ غرباً إلى السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك وساحاته.

ومن الجدير بالذكر أنّ الاستمرار في هذه الحفريات يهدف إلى طمس معالمنا وآثارنا الإسلامية في هذه المساحة الواسعة التي تبلغ 144 دونماً ، كما يهدف إلى محاولة التزوير بادّعاء وجود الهيكل المزعوم ووجود آثار يهودية مزعومة أسفل هذا المسجد وأسفل ساحاته.

والخطير في هذه الحفريات أنها أصبحت تهدد بشكل مباشر وخطير أساسات المسجد الأقصى وقواعده وجدرانه في أماكن عديدة، وكذلك تهدد كثيراً من منازل أهلنا المقدسيين وعقاراتهم في محيط هذا المسجد المبارك؛ حيث رُصدت مجموعة عديدة من التشققات والانهيارات في السورين الغربي والجنوبي للمسجد الأقصى، وفي المنازل الفلسطينية المتاخمة لهما؛ مثل التصدّعات التي حدثت في السور الجنوبي لهذا المسجد الأقصى بفعل الزلزال الذي ضرب المنطقة قبل سنوات، ومثل الانهيار الذي حدث في فصلين دراسيين في مدرسة البنات المقدسيات في المرحلة الإعدادية التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (unorwa) جنوب المسجد الأقصى المبارك في بلدة سلوان، ومثل الانهيارات التي وقعت في أحواش عائلات عسيلة وعض الله وزربا وفي منطقة المدرسة التتكرية الملاصقات للسور الغربي للمسجد الأقصى، والانهيار الذي حدث أكثر من مرة في الشارع الرئيس في حيّ وادي حلوة في الجنوب من هذا المسجد، وفي الساحة المضافة لمسجد بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، وكذلك الانهيارات التي حدثت في ساحات المسجد الأقصى والتي منها الانهيار الذي حدث في سبيل قايتباي الواقع بين باب السلسلة ومسجد الصخرة المشرفة، والانهيار الذي حدث بالقرب من رباط الكرد مما أدّى إلى سقوط أشجار أثرية في منطقة هذا الرباط داخل هذا المسجد، هذا بالإضافة إلى التخوفات من تشققات وانهيارات كبيرة وخطيرة في داخل ساحات هذا المسجد من جرّاء الحفريات والأنفاق أسفل ساحات واسعة من ساحات هذا المسجد حسب



تقدير علماء الآثار والزلازل أنه ستحدث هذه الانهيارات الكبيرة إذا حدث زلزال طبيعي أو اصطناعي بقوة 5.5 فما فوق على مقياس ريختر.

**ثالثاً:** قيام العدو الصهيوني على مدى أكثر من العشرين سنة الماضية بحفر وإقامة شبكة متشعبة من الأنفاق الجديدة مختلفة الأطوال والأعراض والأعماق من غرب المسجد الأقصى المبارك أي من حائط البراق، ومن داخل المدينة المقدسة من جهة الشمال الغربي، إضافة إلى الأنفاق التي كُشِفَ النقاب عنها مؤخراً من جهة جنوب وشرق المسجد الأقصى؛ والتي من أخطرها النفق الممتد من مسجد بلدة سلوان حيث يبلغ طوله نحو 800م أسفل المسجد الأقصى المبارك باتجاه أسفل مسجد الصخرة المشرفة حيث المدينة السياحية التي أقامتها السلطات الصهيونية أسفل مسجد الصخرة هذا وأسفل الكأس (أي المتوضأ)، وهو بعمق عشرة أمتار وفي بعض المناطق بعمق عشرين متراً وعرض خمسة أمتار؛ وذلك حتى يُفسح المجال لدخول السيارات والشاحنات والجرافات والحافلات والآليات العسكرية والشرطية الصهيونية وغيره من الأنفاق، كما تقوم سلطات الاحتلال الصهيونية بتوسيع الأنفاق القديمة والأثرية المقامة في العصور المتقدّمة بنفس الأطوال والأعراض والأعماق.

وقد أصبحت هذه الأنفاق الجديدة وتوسعة هذه الأنفاق القديمة - كالحفريات - تتشكّل خطراً جسيماً وكبيراً وداهماً على أساسات المسجد الأقصى المبارك وقواعده وجدرانه وعلى منازل أهلنا المقدسين وعقاراتهم المحيطة بهذا المسجد المبارك.

**رابعاً:** عدم سماح سلطات الاحتلال الصهيونية لدائرة الأوقاف الإسلامية في القدس بترميم ما يحتاج لذلك الترميم في المعالم الأثرية التابعة للمسجد الأقصى مثل مسجد البراق والمسجد المرواني والمسجد الأقصى القديم- الذي يقع أسفل المسجد القبلي الحالي الذي يصلي فيه الرجال- ومثل المدارس والأسبلة والمصاطب والقباب وغيرها، وكذلك عدم سماح هذه السلطات الصهيونية بتبليط بعض الأماكن التي تحتاج إلى تبليط في ساحات هذا المسجد المبارك بعد حدوث انهيارات فيها.

**خامساً:** شرعت سلطات الاحتلال الصهيونية منذ فترة في بناء مدينة سياحية أسفل منطقة المتوضاً (الكأس) وأسفل مسجد الصخرة المشرفة، حيث تضم هذه المدينة السياحية كنيساً يهودياً وضع اليهود فيه مجسماً للهيكل المزعوم المنوي إقامته على أنقاض المسجد الأقصى المبارك- لا قدر الله - كما تضم هذه المدينة متحفاً ومعبداً يهوديين، ولهذه المدينة السياحية تصل الحفريات والأنفاق المشار إليها في البندين سالف الذكر (أولاً وثانياً)، هذا إضافة إلى المدينة السياحية الأخرى التي شرعت بلدية الاحتلال الصهيونية في القدس بإنشائها في أماكن عدة من أحياء بلدة سلوان الواقعة جنوب المسجد الأقصى المبارك والتي أطلق عليها "مدينة الملك داود" والتي ستكون المقدمة لإقامة ما يسمى صهيونياً مدينة الملك داود والتي من المقرر أن تقام على أنقاض منازل أهلنا المقدسين وعقاراتهم - بعد هدمها - في بلدة سلوان بأحيائها المتعددة والتي تقع جنوب المسجد الأقصى المبارك مباشرة .

سادساً: بناء كنس يهودية كثيرة تحيط بالمسجد الأقصى في معظم عقارات أهلنا المقدسين التي تمت مصادرتها والاستيلاء عليها؛ حيث تمّ بناء 65 كنيساً يهودياً في محيط هذا المسجد المبارك من الجهتين الجنوبية والغربية، وقد تمّ الإعلان مؤخراً عن افتتاح كنيس يهودي كبير يقع في حي الواد غرب مسجد الصخرة المشرفة بنحو 93 متراً خارج السور الغربي للمسجد الأقصى بالقرب من المدرسة التتكريزية (المعروفة بالمحكمة)، وكذلك كنيس الخراب الذي أعلنت سلطات الاحتلال الصهيونية عن إقامته وافتتاحه على مسافة 300 متر غرب المسجد الأقصى في على جزء من أرض المسجد العمري الصغير بحي الشرف الذي تم الاستيلاء عليه وتحويله مع حي المغاربة إلى حي يهودي، كما تمّ الإعلان عن الشروع في بناء أكبر وأعلى كنيس يهودي في العالم - والذي يقع في منطقة حائط البراق، والذي سيتوسع شرقاً ليدخل أسفل ساحات المسجد الأقصى من السور الغربي لهذا المسجد - وكذلك كنيس الهيكل الواقع غرب المسجد الأقصى بنحو 200 متر، كما سيتمّ الإعلان قريباً عن افتتاح عشرات الكُنس اليهودية في محيط هذا المسجد المبارك كما صرّحت بذلك الصحف اليهودية العبرية وكما هو المخطط من قبل بلدية الاحتلال الصهيونية في القدس.

## المبحث الثاني

### الأخطار التي تتهدد مدينة القدس وأهلها

تتعرض المدينة المقدّسة إلى مخطّطات صهيونية رهيبة وخطيرة، تهدف إلى تهويد هذه المدينة بكلّ من وما فيها: الإنسان والأرض والمقدسات والآثار والمعالم، ومن ثمّ فهي تتعرض اليوم إلى مخاطر جمّة تتمثّل فيما يلي:

**أولاً: مصادرة العقارات المقدسية:** حيث تقوم سلطات الاحتلال الصهيونية بالاستيلاء على عشرات العقارات من عقارات أهلنا المقدسيين بادّعاء أنّها أملاك غائبين، كما تقوم بعض مؤسسات السماسرة الصهيونية مثل مؤسسات إعاد و عطريت كوهانيم بمحاولة شراء بعض العقارات والمباني القديمة المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك بمبالغ كبيرة مغرية لتسريبها إلى اليهود؛ حيث تمّ حتى الآن الاستيلاء على أكثر من 120 عقاراً ومنزلاً في محيط المسجد الأقصى المبارك، بالإضافة إلى آلاف العقارات الأخرى مهددة بالاستيلاء عليها ومصادرتها إن لم تتمّ نجدة أصحابها ودعمهم مالياً كما ذكر الدكتور حنا سويد - النائب الفلسطيني فيما يُسمّى الكنيست اليهودي - بأنّ هناك أكثر من (15000) خمسة عشر ألف عقارٍ مهددة بالمصادرة داخل المدينة المقدّسة لتحويلها إلى بور استيطانية وكنس يهودية؛ خاصّة في الأحياء القديمة من المدينة المقدسة.

ومن الجدير ذكره أنّ كثيراً من هذه العقارات المصادرة بُنيت في العصور الإسلامية المختلفة كعصور الأمويين والأيوبيين والمماليك والعثمانيين وغيرهم.

**ثانياً: الاستيلاء على أراضي أهلنا المقدسيين:** لقد استولى اليهود عنوةً بقرارات وقوانين صهيونية ظالمة على مئات آلاف الدونمات من أراضي أهلنا المقدسيين في أحياء عديدة في شرقي القدس المحتلة؛ وذلك لإقامة مستوطنات ومغتصبات صهيونية جديدة، وتوسيع وتسمين المغتصبات الصهيونية المقامة داخل القدس وفي محيطها؛ مثل تجمع مغتصبات "معاليه أدوميم" المقامة على أراضي أهلنا المقدسيين في منطقة الخان الأحمر بين القدس وأريحا، وتجمع مغتصبات "هارحوماه" المقامة على أراضي أهلنا المقدسيين في جبل أبو غنيم، وتجمع مغتصبات كفار عتصيون المقامة جنوب غرب القدس وغير ذلك؛ وقد تقدم أنّ مجموع هذه الأراضي المستولى عليها من قبل سلطات الاحتلال الصهيونية بلغ نحو (200000) مائتي ألف دونم منذ احتلال شرقي القدس في حرب حزيران من عام 1967م.

ومن الجدير ذكره أنّ سلطات الاحتلال وضعت سلسلة مخططات خطيرة ورهيبة لمصادرة الأراضي الفلسطينية من خلال المخطط التنظيمي الهيكلي الذي أعدته بلدية الاحتلال الصهيونية في مدينة القدس

لإقامة ما يُسمّى القدس الكبرى في مساحة 600 كيلو متر مربع بحلول عام 2020م، ومن أخطر هذه المخططات لمصادرة أراضي أهلنا في القدس والضفة الفلسطينية ما تمّ الإعلان عنه على النحو التالي:

**1- مصادرة نحو (12500) إثني عشر وخمسمائة دونم من أراضي أهلنا المقدسيين في بلدات وأحياء العيزرية والعيسوية والطور (الحي المقام على جبل الزيتون) والزعيّم؛ وذلك لإقامة مشروع استيطاني صهيوني جديد على هذه الأرض المصادرة التي يطلق عليها العدو الصهيوني منطقة (E1)، وهذا المشروع الاستيطاني الجديد كان ضمن الحملة الانتخابية لما يُسمّى حزب "الليكود" الصهيوني في الانتخابات الصهيونية لما يسمّى الكنيست الصهيوني التي جرت في شهر إبريل من عام 2009م، كما كان الشروع في تنفيذ هذا المشروع أحد أهم بنود الاتفاق السري للصهيوني المتطرف ليبرمان زعيم ما يُسمّى حزب "إسرائيل بيتنا" مع زعيم ما يسمّى حزب الليكود الصهيوني بنيامين نتنياهو من أجل دخول ليبرمان وحزبه في الائتلاف الحكومي الصهيوني الأخير برئاسة الصهيوني بنيامين نتنياهو.**

**2- مصادرة نحو (12000) إثني عشر ألف دونم من أراضي أهلنا المقدسيين في بلدتي عرب السواحة الشرقية وأبو ديس الواقعتين جنوب القدس؛ وذلك لإقامة مغتصبة صهيونية جديدة باسم "كيدار 1" لتضمّ هذه**

المغتصبة مع مغتصبة "كيدار 2" الصهيونية إلى تجمع مغتصبات معاليه أدميم شرقاً، وبذلك سيتم إغلاق جنوب القدس وإحكام الطوق عليها من هذه الجهة، ومن ثمّ يتم فصل هذه المدينة المقدّسة من الجهة الجنوبية عن مدينة بيت لحم.

**3- مصادرة نحو (139000) مائة وتسعة وثلاثين ألف دونم من أراضي أهلنا الفلسطينيين في منطقة النبي موسى ومناطق عرب التعمارة والشالدة وابن عبيد، وهذه أراضٍ تابعة في التقسيم الجغرافي لمنطقة البحر الميت.**

هذا وبناء على القرارات والقوانين الصهيونية فقد بلغت نسبة ما تمّت مصادرته والاستيلاء عليه من أراضي أهلنا المقدسيين 34%، كما بلغت نسبة الأراضي الخضراء والمحميات الطبيعية 40%، ونسبة الأراضي المجمّدة غير المستعملة 10%، ونسبة مشاريع البني التحتية والشوارع 6%، أي تمّت مصادرة ما مجموعه 90% من أراضي شرقي القدس المحتلة والمقيّدة تحت تصرف السلطات الصهيونية المحتلة، ومن ثمّ لم يتبقّ تحت تصرف أهلنا المقدسيين في القدس إلا 10% فقط من مجموع أراضيهم في المدينة المقدّسة.

**ثالثاً: إقامة المغتصبات والمستوطنات الصهيونية: إنّ سلطات الاحتلال الصهيونية تسعى جاهدة لفرض أمر واقع على أرض القدس المباركة في**

شريقيها وغربيها يتمثل ذلك في تحقيق الهدف الاستراتيجي الصهيوني وهو تهويد هذه المدينة المقدسة جغرافياً وعلى الأرض من خلال تكثيف بناء المغتصبات والمستوطنات الصهيونية، وقد بلغ عدد هذه المغتصبات والمستوطنات الصهيونية في القدس وفي محيطها (22) اثنتي عشرة مغتصبة ومستوطنة صهيونية في شرقي القدس غير ما أقامته هذه السلطات الصهيونية في غربي القدس والذي بلغ (18) ثماني عشرة مغتصبة ومستوطنة صهيونية، وقد حرصت هذه السلطات الصهيونية على تشجيع الاستيطان الصهيوني في هذه المغتصبات والمستوطنات، ومن ثم قامت بإنفاق مليارات الدولارات من أجل بناء آلاف وعشرات آلاف الوحدات السكنية فيها، كما حفزت هذه السلطات المغتصبين والمستوطنين الصهاينة للسكن في هذه الوحدات السكنية بتخفيف الضرائب عنهم ودفع أموال لهم لمساعدتهم وعدم معاقبتهم بهدم ما بينونه بدون ترخيص بخلاف ما تفعل مع أهلنا المقدسيين، وفي كل يوم يتم الإعلان على المستوى الرسمي والمؤسسي الصهيوني عن بناء المئات والألاف من هذه الوحدات السكنية، ومن آخر وأشهر ما تم الإعلان عنه في هذا المجال - حتى إعداد هذا الكتاب - ما يلي:

1 - بعد شهر واحد من مؤتمر أنابولس الذي انعقد في الولايات الأمريكية المتحدة في 26 / 11 / 2008م والذي كان أهم اتفاق فيه



وقف الاستيطان الصهيوني في مغتصبات ومستوطنات القدس والضفة الفلسطينية - أي في شهر ديسمبر من عام 2008م - تمّ كشف النقاب عن نية العدو الصهيوني إقامة (60000) ستين ألف وحدة سكنية في شرقي القدس وحدها، وعلى أرض الواقع منذ ذلك الوقت والعدو الصهيوني يبني الآلاف من هذه الوحدات السكنية.

2 - الإعلان في شهر نوفمبر من عام 2009م عن الموافقة الرسمية من السلطات الصهيونية في بلدية الاحتلال الصهيوني في القدس للشروع في بناء (24000) أربعة وعشرين ألف وحدة سكنية في مغتصبات شرقي القدس.

3 - الإعلان في شهر نوفمبر من عام 2010م عن الموافقة الرسمية من الحكومة الصهيونية برئاسة الصهيوني بنيامين نتنياهو لبناء (40000) أربعين ألف وحدة سكنية في مغتصبات شرقي القدس خلال (20) عشرين عاماً.

4 - في بداية شهر نوفمبر من عام 2011م تمّ كشف النقاب عن نية السلطات الصهيونية تنفيذ مخطط صهيوني لبناء (60000) ستين ألف وحدة سكنية في مغتصبات شرقي القدس - طبعاً هذه الوحدات غير ما تمّ ذكره في رقم 1.

رابعاً: تهجير أهلنا المقدسيين وترحيلهم: تتعمد سلطات الاحتلال الصهيونية تهجير أهلنا المقدسيين وترحيلهم خارج مدينة القدس بشتى الوسائل، ومن أخطر هذه الوسائل ما يلي:

#### 1 - سحب الهويات: حيث تمّ سحب أكثر من (50000) خمسين ألف

هوية منذ احتلال شرقي القدس في حرب حزيران من عام 1967م حتى الآن، وهذا يعني تهجير عائلات أصحاب هذه الهويات وترحيلهم خارج القدس، وكان آخر ما حدث في هذا المجال سحب هويات الإخوة نواب كتلة التغيير والإصلاح في المجلس التشريعي الفلسطيني عن دائرة القدس بقرار من المحكمة الصهيونية، وهم / الشيخ محمد أبو طير الذي تم اعتقاله من منزله في القدس وإبعاده إلى رام الله بالضفة الفلسطينية، والمهندس أحمد عطون الذي تم اعتقاله من خيمة اعتصامه في مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بحي الشيخ جراح شمال القدس والذي تم إبعاده أيضاً من القدس إلى رام الله بالضفة الفلسطينية، والشيخ محمد طوطح الذي ما يزال معتصماً مع المهندس خالد أبو عرفة وزير شؤون القدس في الحكومة الفلسطينية العاشرة في خيمة الاعتصام بمقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بحي الشيخ جراح بالقدس، واللذين تم تهديدهما من قبل المخابرات الصهيونية بمغادرة هذه الخيمة وتسليم نفسيهما - خلال 48 ساعة من تاريخ إبعاد النائب

المهندس أحمد عطون - ثم تمّ اعتقالهما من مكان اعتصامهما في يوم الثلاثاء 2012/1/24م تمهيداً لتنفيذ القرار الصهيوني السابق الصادر بحقهما من أجل إبعادهما عن القدس.

ومن الجدير بالذكر أن هذا القرار الصهيوني الجائر بإبعاد هؤلاء النواب ووزير شؤون القدس يُعدّ حلقة في سلسلة الانتهاكات وجرائم الحرب الصهيونية الفاضحة التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيونية ضد الإنسانية ، كما يعدّ خرقاً للقوانين والمواثيق والاتفاقيات الدولية التالية:  
**أولاً: اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م:** وهي الاتفاقية التي حظرت النقل الجبري والإبعاد القسري للسكان بموجب أحكام المادة (49) منها التي نصّت على ما يلي: "يحظر النقل الجبري الجماعي أو الفردي للأشخاص المحميين، أو نفيهم من الأراضي المحتلة إلي أراضي دولة الاحتلال أو إلي أراضي أي دولة أخرى - محتلة أو غير محتلة - أيّا كانت دواعيه".

**ثانياً: البروتوكولان الإضافيان (الأول والثاني) الملحقان باتفاقيات جنيف لسنة 1977م:** حيث نصّت الفقرة "4" من المادة (85) من البرتوكول الأول بشكل صريح علي حماية المدنيين من الإبعاد والترحيل، واعتبرت هذه المادة الأعمال التالية بمثابة انتهاكات جسيمة لهذا البرتوكول "أ- إذا اقترنت عن عمد مخالفة للاتفاقيات أو هذا البرتوكول.

ب- قيام دولة الاحتلال بنقل بعض سكانها إلى الأراضي التي تحتلها أو ترحيل أو نقل كل أو بعض سكان الأراضي المحتلة داخل نطاق تلك الأراضي أو خارجها".

كما اشتملت الفقرة "5" من المادة نفسها (85) علي بيان الوصف القانوني للانتهاكات الجسيمة، واعتبرتها جرائم حرب؛ حيث نصّت على ما يلي: "تعد الانتهاكات الجسيمة للاتفاقيات ولهذا الملحق - البروتوكول بمثابة جرائم حرب وذلك مع عدم الإخلال بتطبيق هذه المواثيق".

كما نصت المادة (17) من البروتوكول الثاني الملحق علي ما يلي : "1- لا يجوز الأمر بترحيل السكان المدنيين لأسباب تتصل بالنزاع. 2- لا يجوز إرغام الأفراد المدنيين على النزوح عن أراضيهم لأسباب تتصل بالنزاع".

**ثالثاً: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948م:** الذي أكد على حظر نفي أي شخص بشكل تعسفي بمقتضى نص المادة (9) منه التي تقول: "لا يجوز اعتقال أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفاً".

كما أكد هذا الإعلان على ضرورة عدم تعرض الشخص للتدخل في حياته الخاصة أو أسرته أو مسكنه؛ وذلك بموجب المادة (12) منه التي نصّت على ما يلي: "لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته ، ولا لحملة تمسّ شرفه وسمعته ولكل شخص حقّ في أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل أو تلك الحملات".

كما نصت الفقرة "1" من المادة (13) من هذا الإعلان على ما يلي: "لكل فرد حق في حرية التنقل وفي اختيار محل إقامته داخل حدود الدولة".  
رابعاً: اتفاقية لاهاي الرابعة لعام 1907م: حيث نصت المادة (46) من اللائحة الملحقة بهذه الاتفاقية والمتعلقة بقوانين وأعراف الحرب البرية على ما يلي: "ينبغي احترام شرف الأسرة وحقوقها وحياة الأشخاص والملكية الخاصة ، وكذلك المعتقدات والشعائر الدينية، ولا تجوز مصادرة الملكية الخاصة"، وبمفهوم المخالفة لنص هذه المادة فإن أي إجراء يكون الغرض منه المساس بحياة الشخص الخاصة كالإبعاد والنقل القسري يُعدّ خرقاً لأحكام هذه الاتفاقية الرابعة واللائحة الملحقة بها.

خامساً: الإعلان الأمريكي لحقوق وواجبات الإنسان لسنة 1948م: الذي نصت المادة (8) منه على ما يلي: "لكل شخص الحق في إعداد سكن له في إقليم الدولة التي يكون مواطناً لها والانتقال بحرية داخل هذا الإقليم، وعدم مغادرته إلا بإرادته الخاصة".

سادساً: الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب لعام 1979م: الذي نصت المادة (12) منه على ما يلي: "1- لكل شخص الحق في مغادرة أي بلد بما في ذلك بلده ، كما أنّ له الحق في العودة إلى بلده ولا يخضع هذا لاحقاً لأية قيود إلا إذا نصّ عليها القانون وكانت ضرورية لحماية الأمن القومي والنظام العام والصحة والأخلاق العامة.

2- يحرم الطرد الجماعي للأجانب ؛ والطرْد الجماعي هو الذي يستهدف مجموعات عرقية ودينية".

سابعاً: ميثاق المحكمة العسكرية في نورمبورغ لعام 1945م: الذي نصّت الفقرة "ب" من المادة (5) من ميثاق هذه المحكمة - التي أنشئت من قبل الحلفاء في عام 1945م لمحاكمة القيادة النازية - صراحةً على أنّ الإبعاد لأي سبب كان يعتبر بمثابة جريمة حرب.

كما اعتبرت الفقرة "ج" من المادة (6) من هذا الميثاق مصطلح الجرائم ضد الإنسانية بأنه: "القتل العمد، والاسترقاق، والإبادة، والإبعاد، والأفعال اللاإنسانية الأخرى المرتكبة ضد أي مجموعة من السكان المدنيين قبل الحرب أو أثناءها أو الاضطهاد لأسباب سياسية عرقية كانت تشكل انتهاكاً للقانون الوطني للدولة التي ارتكب فيها".

ثامناً: نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام 1998م: الذي اعتبر جريمتي الإبعاد والنقل القسري من جرائم الحرب ومن الجرائم ضد الإنسانية ومن الانتهاكات الجسيمة؛ حيث نصّت الفقرة "د" من بند 1 من المادة (7) منه على ما يلي: "1- لغرض هذا النظام الأساسي يشكّل أي فعل من الأفعال التالية جريمة ضد الإنسانية متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجّه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين وعن علم بالهجوم: (د) إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان".

كما نصت المادة (7) نفسها في بند "2" فقرة "د" على بيان مفهوم الإبعاد والنقل القسري على النحو التالي: "2- لغرض الفقرة "د": يعنى إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان نقل الأشخاص المعنيين قسراً من المنطقة التي يوجدون فيها بصفة مشروعة بالطرد أو بأي فعل قسري آخر دون مبررات يسمح بها القانون الدولي".

أما المادة (8) بند "2" فقرة "أ/7" فقد نصت على ما يلي: "2- لغرض هذا النظام الأساسي تعنى جرائم الحرب "أ" الانتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف المؤرخة في 12 آب/أغسطس 1949م أي فعل من الأفعال التالية ضد الأشخاص أو الممتلكات الذين تحميهم أحكام اتفاقية جنيف ذات الصلة: "7" الإبعاد أو النقل غير المشروعين".

كما تناولت الفقرة "ب/8" من المادة (8) من هذا النظام الجرائم التي تُعدّ انتهاكات خطيرة كما يلي: "ب" الانتهاكات الخطيرة الأخرى للقوانين والأعراف السارية على المنازعات الدولية المسلحة في النطاق الثابت للقانون الدولي أي فعل من الأفعال التالية: "8" قيام دولة الاحتلال على نحو مباشر أو غير مباشر بنقل أجزاء من سكانها المدنيين إلى الأرض التي تحتلها أو إبعاد أو نقل كل سكان الأرض المحتلة أو أجزاء منهم داخل هذه الأرض أو خارجها".

هذا بالإضافة إلى المخططات الصهيونية الخطيرة التي تهدف لسحب هويات أكثر من (120000) مائة وعشرين ألف هوية من هويات أهلنا المقدسيين في أماكن عديدة من القدس في شمالها وشرقها وجنوبها، ويتمّ تحقيق هذه المخططات لمصادرة هذه الهويات من خلال جدار الضمّ والتوسع العنصري الصهيوني الذي يحيط بالمدينة المقدّسة ومن خلال اتخاذ قرارات وسنّ قوانين صهيونية جائرة كثيرة.

**2 - هدم المنازل:** تسعى سلطات الاحتلال الصهيونية ضمن مخططات خطيرة ورهيبة وبوتيرة متسارعة لهدم منازل أهلنا المقدسيين في أحياء القدس وبلداتها بإدعاء كاذب أنّ هذه المنازل بُنيت أو وُسّعت أو رُمّمت

بدون ترخيص من سلطات بلدية الاحتلال الصهيونية في القدس، ومن خلال هذه المخططات فقد تمّ هدم أكثر من 5000 منزل في هذه المدينة المقدسة منذ احتلال شرقي القدس في حزيران من عام 1967م، وكان آخر هذه الإجراءات توجيه سلطات بلدية الاحتلال الصهيونية في القدس إخطارات وإنذارات بالهدم لأصحاب 88 منزلاً في حي البستان ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك؛ وذلك لإقامة مشروع حديقة الملك داود الصهيونية، وكذلك إخطارات بالهدم لأصحاب 36 منزلاً في حي العباسية في بلدة سلوان جنوب حي البستان، ولأصحاب 55 منزلاً في حي رأس خميس بمخيم شعفاط، ولأصحاب 20 منزلاً في حيّ الطور (المقام على جبل الزيتون) وغيرها من الأحياء مرشحة لهدم منازل أهلنا فيها.

هذا بالإضافة إلى المخططات الصهيونية الخطيرة لهدم أكثر من 17 ألف منزل آخر في أحياء وبلدات عديدة من القدس كما صرّح بذلك الدكتور/ جمال زحالقة النائب والعضو الفلسطيني فيما يُسمّى الكنيسة الصهيونية أمام هذه الكنيسة - وهو من أهلنا الفلسطينيين سكان الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1948م.

ومن الجدير ذكره أنّ سلطات الاحتلال الصهيونية في الغالب لا تعطي تراخيص بناء أو ترميم أو إضافة لبناء لأهلنا المقدسين في القدس، وإذا أعطت هذه السلطات بعض التراخيص فذلك نادر جداً، وتفرض حينئذٍ رسوماً باهظة على إعطاء هذه التراخيص النادرة تصل إلى أكثر من (20000) عشرين ألف دولار على الشقة الواحدة، ومن ثمّ إذا بنى



أحد من هؤلاء الأهل الكرام أو أضاف لبنائه بدون ترخيص من بلدية الاحتلال فإنّ هذه السلطات تقوم بهدم ما بناه.

**3 - التهجير القسري لأهلنا المقدسيين :** حيث تقوم السلطات الصهيونية بإخراج هؤلاء الأهل الكرام قسراً وِعَنوة من منازلهم ومحلاتهم وعقاراتهم؛ وذلك لإجبارهم على مغادرة المدينة المقدّسة والسكن خارجها، ولكنّ هؤلاء الأهل الصامدين يتشبّثون ببقائهم في خيام اعتصام يقيمونها بجوار منازلهم المصادرة منهم كما حدث مع عائلة أبي كامل الكرد - حيث لا تزال الأخت/ أم كامل الكرد تضرب أروع الأمثلة والنماذج في الصمود والتحدي- وعائلات الغاوي وحنون وحجازي في حي الشيخ جراح في شمال شرقي القدس، كما تمّ توجيه إخطارات بالترحيل لباقي العائلات في هذا الحيّ، وكذلك ما حدث مع 160 عائلة في ضاحية السلام بحي شعفاط، وكذلك ما حدث مع 40 عائلة في برج اللقلق بحي رأس العامود من أحياء بلدة سلوان.

هذا وقد تم كشف النقاب عن أنّ سلطات الاحتلال الصهيونية تخطط لتسريع ترحيل أهلنا المقدسيين في جميع أحياء بلدة سلوان الواقعة جنوب السور الجنوبي للمسجد الأقصى؛ وذلك لإقامة مدينة يهودية باسم مدينة الملك داود وحدائق تلمودية يهودية تابعة لها مكان هذه الأحياء، وكذلك يتمّ التخطيط الصهيوني لضمّ غير ذلك من الأحياء المقدسية المحيطة بالمسجد الأقصى تمهيداً لعزله عن محيطه الفلسطيني تمهيداً لتنفيذ المخطط الصهيوني الخطير والرهيّب لإقامة الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك - لا قدر الله.

4- سنّ القوانين واتخاذ القرارات الصهيونية الظالمة : لقد سنّ العدو الصهيوني - منذ احتلاله غربي القدس في عام 1948م واحتلاله شرقي القدس في عام 1967م - قوانين ظالمة لتهويد هذه المدينة المقدّسة بشقيها الغربي والشرقي، ومعظم هذه القوانين خاصّة بالقدس، وقد وصل عددها إلى 21 قانوناً؛ والهدف الاستراتيجي من هذه القوانين هو تهويد المدينة المقدّسة في مساحة 600 كيلو متر مربع وتهجير أهلها الأصليين والشرعيين منها ليصل عدد سكانها الفلسطينيين بحلول عام 2020م إلى ما لا يزيد عن 10% من عددهم الحالي الذي يصل إلى نحو 250 ألف نسمة، وفي المقابل يريد العدو الصهيوني أن يزيد عدد المغتصبين الصهاينة في هذه المدينة المقدّسة ليصل إلى أكثر من (2000000) مليوني مغتصب صهيوني خلال العشرية الحالية التي تنتهي بحلول عام 2020م.

ومن ثمّ فالعدو الصهيوني يكتف من مساعيه وإجراءاته من أجل تحقيق هدفه الاستراتيجي في هذا المجال، وتحقيق سياساته وتنفيذ مخططاته، وتسريع المعركة الديمغرافية ضد أهلنا المقدسيين من أجل ترحيلهم خارج هذه المدينة المقدّسة، وإجراء التغيير الديمغرافي المطلوب صهيونياً لصالح اليهود المغتصبين في هذه المدينة المقدّسة.

**رابعاً: العمل على إفساد شبابنا المقدسيين:** يحاول العدو الصهيوني جاهداً إلى تحقيق هذا الأمر الخطير من خلال ما يلي:

1- نشر آفة المخدرات والمسكرات بأنواعها على نطاق واسع وبشتى الوسائل بين الشباب الفلسطيني المقدسي رجالاً ونساءً سواءً كانوا مسلمين أو مسيحيين في مدينة القدس؛ هذا وقد كشفت إحدى مؤسساتنا المقدسية المهمة بمكافحة هذه المخدرات أنّ السلطات الصهيونية تسمح بدخول كميات كبيرة وأنواع متعددة من المخدرات وتروج لتعاطيها والاتجار بها، كما تمّ كشف النقاب عن أنّ هذه السلطات الصهيونية تركت ثغرات عديدة في جدار الضمّ والتوسع العنصري الصهيوني المقام حول مدينة القدس لتهديب هذه السموم الفتاكة.

2- نشر الفساد الأخلاقي والرذيلة بين هؤلاء الشباب المقدسيين رجالاً ونساءً؛ وذلك من أجل إفساد هؤلاء الشباب وتشجيعهم على فعل الفاحشة وممارسة الرذيلة.

ويتمّ هذا النشر الصهيوني للمخدرات والمسكرات والفساد الأخلاقي لإشغال هؤلاء الشباب المقدسيين وإلهائهم بالمتع والشهوات عن التفكير في قضاياهم المصيرية؛ وفي مقدمتها الدفاع عن رمز عزتهم وقضيتهم المسجد الأقصى المبارك وعن مقدساتهم ومعالمهم وآثارهم الإسلامية والمسيحية في هذه المدينة المقدّسة.

**خامساً: إحاطة القدس بجدار الضمّ والتوسع العنصري الصهيوني:**  
حيث اقتربت سلطات الاحتلال الصهيونية من إتمام إقامة هذا الجدار حول مدينة القدس؛ وذلك بعد أن صادرت سلطات الاحتلال الصهيونية عشرات آلاف الدونمات من أراضي أهلنا في القدس بسبب هذا الجدار، وقد أصبح

هذا الجدار يحيط بهذه المدينة المقدّسة من كلّ مكان كما يحيط السوار بالمعصم (أي اليد)، كما أصبحت هذه المدينة المقدّسة معزولة تماماً عن نظيراتها مدن الضفة الفلسطينية وقراها، كما تمّت إقامة حواجز دولية على جميع الجهات المحيطة بمدينة القدس حيث لا يسمح لأحد من الفلسطينيين وغيرهم من الدخول إليها أو الخروج منها إلاّ بتصاريح رسمية من سلطات الاحتلال الصهيونية وقليل ما يتمّ إعطاء هذه التصاريح، وكان آخر إجراء بخصوص هذا الجدار هو إغلاق السلطات الصهيونية لبوابة ضاحية البريد شمال القدس، ومن ثمّ سيتمّ عزل سكان منطقة الرام شمال القدس خارج هذا الجدار وسحب بطاقات الهوية لسكان هذه المنطقة الذين يبلغ عددهم نحو 50 ألف نسمة ، وكذلك تعمل السلطات الصهيونية على إخراج أهلنا المقدسيين في بلدي شعفاط والعيسوية خارج هذا الجدار وسحب هويات هؤلاء الأهل المقدسيين والذين يبلغ عددهم نحو (60) ستين ألف نسمة وغير ذلك من المخططات الصهيونية في هذا المجال.

### **سادساً: تضيق الخناق على المؤسسات الفلسطينية العاملة في**

**مدينة القدس:** يحاول العدو الصهيوني تضيق الخناق على أهلنا المقدسيين وعلى مؤسساتهم داخل هذه المدينة المقدّسة سواءً المؤسسات السياسية أو التعليمية أو التربوية أو الصحية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية؛ ولتحقيق هذا المخطط الصهيوني في التضيق يقوم هذا العدو الصهيوني الظالم بفرض أتاوات وضرائب باهظة عليها، ويمنع بناء

مؤسسات جديدة، ويضع عراقيل أمام ترميم المؤسسات القائمة، كما يمنع ممارسة هذه المؤسسات لمهامها، وقد أغلقت سلطات الاحتلال الصهيونية أكثر من 25 مؤسسة من هذه المؤسسات في شتى المجالات لأهلنا في القدس حتى الآن، كما حاربت هذه السلطات الصهيونية بصورة مركزة وجود أي مؤسسات سياسية للشعب الفلسطيني في هذه المدينة المقدسة كما حدث مع بيت الشرق الفلسطيني.

**سابعاً: التشريع الصهيوني للتمسك بالقدس:** ولتحقيق هذا التشريع الصهيوني فقد اتخذت ما يسمّى الكنيست الصهيوني في اجتماعها يوم الأربعاء 2007/11/14م قراراً بإلزام أعضاء هذا الكنيست الصهيوني وأي حكومة صهيونية بعدم التنازل عن شرقي القدس في أي حلّ إلا بعد حصول هذا الحلّ المقترح على أغلبية ثلثي الأعضاء - أي أغلبية 80 عضواً من مجموع 120 عضواً (وهو مجموع أعضاء الكنيست الصهيوني) - وهذا الأمر لا يمكن تحقيقه عملياً وبصورة مطلقة على الأرض، ومن هذا التشريع الصهيوني ما تقدمت به جميع الكتل البرلمانية الصهيونية فيما يسمّى الكنيست الصهيوني إلى هذه الكنيست والذي ينصّ على ضرورة اقتطاع الجزء الجنوبي الغربي من ساحات المسجد الأقصى المبارك لصالح إقامة الصلوات والشعائر الصهيونية، ومن أشهر هذه التشريعات الصهيونية وآخرها في ذلك مشروع القانون الصهيوني المعروف على ما يسمّى الكنيست الصهيوني (أو ما يسمّى البرلمان الصهيوني) والذي ينصّ على اعتبار مدينة القدس بغربها وشرقيها عاصمة أبدية للكيان الصهيوني.

## المبحث الثالث

### الأخطار التي تتهدد المعالم والآثار في مدينة القدس

هذا المبحث يشتمل على مطلبين: الأول يتحدث عن الآثار والمعالم والمقدسات الإسلامية، والثاني يتحدث عن الآثار والمعالم والمقدسات المسيحية على النحو التالي:

#### المطلب الأول: الأخطار التي تتهدد المعالم الإسلامية في القدس

إنّ معالمنا وآثارنا الإسلامية في القدس بخاصّة وفي فلسطين بعامة تتهدّدها أخطار ومخاطر جمّة وكبيرة وخطيرة بسبب تسارع وتيرة العدوان الصهيوني المتواصل لطمس هذه المعالم والآثار بهدمها وتغييرها وتحويلها إلى معالم وآثار صهيونية مزيفة، ومن هذه المعالم والآثار التي تتهددها هذه الأخطار ما يلي:

**أولاً: حيّ المغاربة وحيّ الشرف:** هما حيّان متجاوران يقعان في الجهة الغربية للمسجد الأقصى المبارك، وقد أقطع الناصر صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - حيّ المغاربة للمسلمين المغاربة - الذين كان أكثرهم جزائريين - ممن شاركوه في تحرير بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك من الصليبيين، ثم استقرّ في هذين الحيّين الفلسطينيون ومن تبقى من هؤلاء المغاربة حيث تجنّسوا بالجنسية الفلسطينية، ولكن بعد احتلال اليهود لشرقي القدس في حرب يونيو (حزيران) من عام 1967م عمل هؤلاء الصهاينة جاهدين على الاستيلاء على هذين الحيّين، وتغيير معالمهما وطمس آثارهما، وأقاموا فيهما مبانٍ وحصوناً صهيونية

على أنقاض منازل أهلنا السكان الفلسطينيين والعرب الأصليين الذين تمّ ترحيلهم وتهجيرهم قسراً منهما، والاستيلاء على بيوتهم وعقاراتهم، كما أطلقوا على هذين الحيّين اسم الحيّ اليهودي بعد أن تمّ تهويدهما وتغيير معالمهما وطمسهما بالكامل.

**ثانياً: حائط البراق وساحته:** يقع هذا الحائط وساحته في الجزء الجنوبي من السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وهو الحائط المرتبط بحادثة الإسراء والمعراج حيث ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم البراق الذي كان يركبه مع أمين الوحي جبريل عليه الصلاة والسلام حينما وصلا إلى المسجد الأقصى في هذه الرحلة المباركة وقبيل معرجه صلى الله عليه وسلم إلى السموات العلا؛ ومن هنا تكمن قدسية هذا المكان وأهميته بالنسبة لنا نحن المسلمين، إضافة لكون هذا الحائط جزءاً لا يتجزأ من السور الغربي لهذا المسجد الأقصى المبارك.

هذا وقد عمدت سلطات الاحتلال الصهيونية إلى تحويل هذا الحائط زوراً وبهتاناً إلى ما يُسمّى حائط المبكى، ومنذ الاحتلال الصهيوني لشرقي القدس والمسجد الأقصى تسمح هذه السلطات الصهيونية لليهود واليهوديات بإقامة صلواتهم وشعائرهم المزيّقة في هذا الحائط مما يؤدّي لتدنيسه وتدنيس الأرض التابعة له.

**ثالثاً: تلّة باب المغاربة:** هي التلّة الواصلة بين حي المغاربة وبين باب المغاربة ( وهو أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك، وهو الباب الذي يُطلق عليه باب النبي)، وهذه التلّة تعدّ أثراً ومعلماً إسلامياً تاريخياً مهماً

في شرقي القدس بجوار المسجد الأقصى من الجهة الغربية، كما لهذه التلة رمزية خاصة تكمن في أنها تعدّ جزءاً لا يتجزأ من حيّ المغاربة الفلسطيني العربي الإسلامي الذي سبق الحديث عنه، وهي التلة التي شرعت سلطات الاحتلال الصهيونية في 2007/2/6م في إزالتها بالجرافات الصهيونية، وتخطط هذه السلطات الصهيونية لإقامة جسر ضخم مكان هذه التلة ليساعدهم في اقتحام المسجد الأقصى المبارك متى بدا لهم ذلك، وقد كان من أهمّ أهداف سلطات الاحتلال الصهيونية في عدوانها بالتجريف على هذه التلة ما يلي:

1 - هدم هذه التلة لتغيير وطمس معالمها لأنها تعد معلماً وأثراً إسلامياً هاماً خاصة في حي المغاربة الملاصق للمسجد الأقصى المبارك من الجهة الغربية.

2 - البحث عن آثار صهيونية مزعومة تدلّ على وجود الهيكل المزعوم أو أي آثار يهودية، وهذا يدلّ على أن اليهود لم يتمكنوا حتى الآن بفضل الله عزّ وجلّ من العثور على أي أثر لذلك الهيكل المزعوم ولا على أي اثر يهودي آخر في أي مكان بالقدس وخاصة أسفل المسجد الأقصى المبارك وساحاته من خلال الأنفاق والحفريات التي قاموا بحفرها وإقامتها منذ احتلالهم شرقي القدس، ولن يعثروا بإذن الله تعالى على أي أثر من ذلك.

3 - توسيع حائط البراق باتجاه الجنوب ليضمّ أكبر عدد من اليهود واليهوديات أثناء أدائهم لطقوسهم وصلواتهم المزعومة في هذا المكان الطاهر المبارك، وليوجدوا مكاناً خاصاً للنساء اليهوديات لأداء هذه



الشعائر والطقوس المزعومة لفرض الأمر الواقع من أجل تدنيس هذه الأرض المقدسة المباركة.

**4 - إقامة جسر صهيوني ضخم لتسهيل دخول الدبابات والآليات الصهيونية من باب المغاربة لداخل ساحات المسجد الأقصى المبارك في أي وقت تشاء قوات الاحتلال الصهيونية اقتحام هذا المسجد لتنفيذ أي مخطط صهيوني في هذا المسجد.**

**رابعاً: المساجد في داخل مدينة القدس:** لم تسلم هذه المساجد - خاصة الأثرية منها - من الهجمة والاعتداءات والانتهاكات الصهيونية الشرسة، فقد تمَّ إغلاق بعض هذه المساجد، وتحويل بعض آخر إلى كنس يهودية، وتحويل مساجد أخرى إلى مرابض إبل وأغنام، وتحويل مساجد أخرى إلى حانات وبارات للرقص والمجون والعمل على تدنيس حرمة هذه المساجد وقدسيتها من خلال إتيان الفاحشة فيها، كما تمَّ هدم أجزاء من بعض هذه المساجد؛ ومن هذه المساجد على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

**1- المسجد العمري القديم في قرية أمّ طوبا:** وهو المسجد الذي بُني في عهد الخليفة الراشد الثاني الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد هدمت سلطات الاحتلال الصهيونية الجزء المضاف إلى هذا المسجد بادّعاء بناء هذا الجزء المضاف بدون ترخيص.

- 2- **مسجد بلدة عين كارم:** وهو المسجد الذي تجري عين الماء من تحته، وقد أغلقت سلطات الاحتلال الصهيونية بالكامل، ومنعت هذه السلطات رفع الأذان وإقامة الصلاة فيه مع بقاء مئذنة هذا المسجد فقط.
- 3- **مسجد قرية المالحة:** وهو المسجد الذي استولى بعض اليهود على أجزاء منه وحوّلوها إلى بيوت لهم يقضون أوقاتاً طويلة فيها، وعلى سقف هذا المسجد يقوم اليهود بالسُّكْر وشرب الخمر والرقص في حفلات ماجنة تتواصل إلى ساعات متأخرة من الليل.
- 4- **مسجد عبد الله بن عمر:** وهو المسجد الذي يُعرف بالمسجد العمري الصغير، والواقع في حيّ الشرف جنوب غرب المسجد الأقصى المبارك، وقد أغلقت السلطات الصهيونية هذا المسجد بالكامل، ومنعت الصلاة فيه، كما بنى اليهود بجواره كنيساً يهودياً على أرض وقف تابعة للمسجد.
- 5- **مسجد الديسي:** وهو المسجد الواقع في حيّ الشرف في الجهة الغربية من المسجد الأقصى المبارك، والذي منعت سلطات الاحتلال الصهيونية رفع الأذان فيه في جميع الصلوات الخمس، كما تمنع الصلاة فيه في أوقات الفجر والمغرب والعشاء، ولا تسمح هذه السلطات الصهيونية إلا بإقامة صلاتي الظهر والعصر في هذا المسجد.
- ومن الجدير ذكره أنه تمت إقامة عشرات الكنس اليهودية بين هذا المسجد وبين المسجد العمري الصغير (سالف الذكر) في الحيّ نفسه، وينفخ اليهود في هذه الكنس بالبوق والمزامير.
- 6- **مسجد القلعة:** وهو المسجد الذي يقع في منطقة باب الخليل المؤدّي إلى المسجد الأقصى المبارك، والذي تمّ تحويله من قبل السلطات

الصهيونية إلى متحف يهودي، كما تمّ تحويل ساحاته وأبنيته الوقفية إلى مزار سياحي يحكي أساطير الهيكل المزعوم.

**7- مسجد قرية بيت نفتا:** وهو المسجد القريب من عين الماء الموجودة في هذه القرية ، وهذا المسجد يتمّ تدنيسه وانتهاك حرمة يومياً؛ وذلك من خلال ممارسة اليهود واليهوديات الرذيلة والسلوكيات المشينة وتعاطي الخمر فيه.

**8- مسجد بلدة النبي صموئيل:** وهو مسجد كبير، وله مئذنة عالية، ومحاط بآثار من العهد الإسلامي المملوكي، وله عدد من الطوابق، تمّ احتلاله عام 1948م، بقي في محيطه بيوت قليلة، ويصلى فيه بعض المصلين من القرى المجاورة مثل قرية بيت إكسا، وهذا المسجد منعت السلطات الصهيونية رفع الأذان من على مئذنته، بل يُرفع الأذان بسماعة صغيرة من الساحة الخارجية وبصوت منخفض، وقد تمّ استيلاء جماعات يهودية بالقوة على الطابق السفلي من هذا المسجد وحوّلوه إلى كنيس يهودي وعلى باب هذا المسجد يقوم اليهود بقراءة ترانيم "التاناخ" بصوت مرتفع لإزعاج المصلين المسلمين، كما تقوم اليهوديات برفع أصواتهن في جنّبات المسجد وساحاته في صورة استفزازية لمشاعر المصلّين المسلمين، وقد أقام اليهود مدرسة تلمودية أمام المسجد يُطلق عليها "بيشيفاه".

**9- مصلى الغرباوي:** وهو موجود في قرية المديّة المهجر أهلها منذ عام 1948م، وقد غطّت السلطات الصهيونية محرابه، وملاّت هذا المصلى بكتب التاناخ وبالشمع، كما تمّ تحويل هذا المسجد إلى كنيس يهودي يحمل

اسم "متتياهو"، وتمّ عمل نصب تذكاري لأسماء عشرات الجنود اليهود الذين شاركوا في اقتراف جرائم حرب ضد أهلنا الفلسطينيين خلال نكبة 1948م، وقد أصبح هذا المصلّى مزاراً لجنود الاحتلال الصهيوني يومياً.

**خامساً: المقابر الإسلامية:** حيث تسعى سلطات الاحتلال الصهيونية إلى طمس معالمنا وآثارنا في هذه المقابر، وذلك من خلال تجريف مئات القبور في هذه المقابر، وإقامة ما تدعى هذه السلطات أنه مشاريع تطويرية مكان هذه القبور؛ مثل إقامة فنادق وشقّ طرق وعمل حدائق ومتاحف ومواقف سيارات ومشاريع سياحية وجعل بعضها مكباً للنفايات ومياه الصرف الصحي وغير ذلك، ومن أهمّ هذه المقابر التي تعرضت لهذه الهجمة الصهيونية المسعورة ما يلي:

**1. مقبرة مأمّن الله (أو مقبرة ماملأ):** تقع هذه المقبرة على بعد نحو 2 كيلو متر غرب المسجد الأقصى المبارك من جهة باب الخليل - أحد بوابات القدس القديمة - وتقدر مساحتها بنحو مائتي (200) دونم، وفي هذه المقبرة تقع بناية دائرة الأوقاف الإسلامية، كما تضمّ هذه المقبرة رفات أكثر من سبعين ألفاً من الصحابة والتابعين والسلف الصالح والشهداء والعلماء والزهاد، وقد تعرضت هذه المقبرة لانتهاكات واعتداءات متكررة وخطيرة في عهد الاحتلال البريطاني - في الفترة من عام 1918م إلى عام 1948م - وفي عهد الاحتلال الصهيوني لفلسطين والقدس والمسجد الأقصى المبارك، وما زالت تتعرض هذه المقبرة لجرائم حرب وانتهاكات واعتداءات صهيونية عديدة؛ فقد تمّ

تجريف مئات القبور في جزء كبير من هذه المقبرة في عهد الاحتلال الصهيوني للقدس، وقد قامت السلطات الصهيونية في بلدية الاحتلال في القدس بشقّ طريق واسع وطويل وسط هذه المقبرة، كما أقامت حديقة يهودية تلمودية كبيرة وفندقين ضخمين مكان هذه القبور المجرّفة، وأخيراً أصدرت ما يسمّى محكمة العدل العليا الصهيونية قراراً يسمح لشركة أمريكية يهودية بإقامة ما يُسمّى متحف التسامح على أنقاض القبور الـ(300) التي تمّ تجريفها مؤخراً في هذه المقبرة، وقد شرعت هذه الشركة في بناء هذا المتحف فور صدور هذا القرار الظالم الجائر من تلك المحكمة الصهيونية الغاشمة على أنقاض هذه القبور المجرّفة.

**2. مقبرة باب الرحمة الإسلامية:** حيث تمّ نقل جثامين ورفات أكثر من ثلاثين صحابياً من هذه المقبرة - منهم الصحابييان الجليلان عبادة بن الصامت وشداد بن أوس التميمي - إلى جهة مجهولة سرّاً قبل نحو سنتين من تاريخ إعداد هذا الكتاب، ثمّ تمّ إحضار شاحنات عديدة من التراب الأحمر بعد نحو شهرين من ذلك النقل للجثامين والرفات، ثمّ قامت الجرّافات الصهيونية بطمّ مكان هذه القبور بهذا التراب الأحمر، والعمل جارٍ على قدم وساق لإقامة حديقة تلمودية بمعالم يهودية مكان هذه القبور، وقد تمّ إغلاق هذه المقبرة بحيث لا يُسمح بالدفن فيها الآن، ويوجد توجه صهيوني خطير لتغيير اسم هذه المقبرة ومعالمها إلى مسمّيات يهودية.

3. مقبرة عين كارم: وهي المقبرة التي تمّ تحويلها إلى حديقة وممرّ للمشاة ومكبّ لمياه الصرف الصحي لبعض البيوت والمنازل اليهودية المقامة على أراضي أهلنا المقدسين الذين تمّ تشريدهم وتهجيرهم منذ عام 1948م.

هذا بالإضافة إلى مقابر عديدة أخرى في القدس وبلداتها تتعرض لمحاولات طمس للمعالم الإسلامية فيها مثل مقبرة باب الأسباط ومقابر بلدات المألحة والولجة وعكاشة ومقبرة النبي داود عليه الصلاة والسلام (وهي المقبرة التي تعود وقفيتها إلى آل الدجاني بالقدس) ومقابر قرיתי البروة وأجزم.

رابعاً: تجريف بناية المجلس الإسلامي الأعلى: في فجر يوم الأحد 2007/4/22م أوعزت سلطات الاحتلال الصهيونية إلى جرّافات للشروع في هدم بناية المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس وتجريفها، وهي البناية التي تمّ بناؤها في عام 1929م بتوجيه من سماحة الشيخ أمين الحسيني مفتي فلسطين ورئيس الهيئة الإسلامية العليا فيها آنذاك، ويقوم العدو الصهيوني بهذا الانتهاك ضد القدس والمسجد الأقصى المبارك ممثلاً بهذه البناية للمجلس الإسلامي الأعلى بحجة ما يسمّيه هذا العدو جوراً وظلماً وعدواناً أملاك غائبين، علماً بأنّ بناية هذا المجلس الأعلى هو أحد أوقاف المسلمين في مدينة القدس التي تعود ملكيتها للمسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها، ولا تسقط عن هذه الأوقاف - ومنها هذه البناية - صفة الوقفية بالتقادم، ولا بأي ادّعاء صهيوني ظالم، ومن الجدير بالذكر

أنّ هذه البناية للمجلس الإسلامي الأعلى أقيمت على النمط والطرز المعماري الأندلسي.

**خامساً: مكتبة الأنصاري:** تُعدّ هذه المكتبة من الآثار الإسلامية، ومن أقدم وأكبر وأهمّ المكتبات الثقافية العامّة في مدينة القدس، وهي تضمّ أشهر المؤلفات والكتب الدينية والعلمية والتاريخية والثقافية والأدبية، كما تضمّ أشهر المجالات والدوريات في مختلف أنواع المعرفة والآداب، ويستفيد منها آلاف الطلبة والأساتذة والتربويين والمؤرخين وغيرهم من مختلف أنحاء فلسطين والعالم، كما كانت هذه المكتبة ملتقىً للأدباء والشعراء قبل إقامة جدار الضمّ والتوسع العنصري الصهيوني حول المدينة المقدّسة وقبل إغلاق مدينة القدس من جميع الجهات.

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه المكتبة مهدّدة اليوم من سلطات الاحتلال الصهيونية في بلدية القدس المحتلّة بالإخلاء والهدم في أي وقت حيث طالبت هذه السلطات مالك هذه المكتبة - وهو من عائلة الأنصاري - إخلاءها تمهيداً لهدمها.

**سادساً: موقع القسطل الأثري:** هذا الموقع أثري يقع على جبل القسطل في غربي القدس، وهو أثر إسلامي فلسطيني يرمز إلى المقاومة الباسلة في هذه المنطقة التي كان يتحصّن فيها الشهيد القائد الفلسطيني المقدسي / عبد القادر الحسيني قائد المجاهدين والثوار منذ عام 1935م الذين كانوا يقاومون الاحتلال الإنجليزي وعصابات الصهاينة في لواء القدس والذي

أصبح قائداً لجيش الإنقاذ الفلسطيني في عام 1947م إلى أن استشهد هذا الشهيد القائد البطل رحمه الله في 7 / 4 / 1948م.

وفي يوم عيد الأضحى المبارك يوم الأحد 10 من شهر ذي الحجة 1432هـ الموافق 2011/11/6م أعلنت سلطات الاحتلال الصهيونية عن نيتها تغيير معالم هذا الموقع لتزوير الحقائق بتحويله من أثر إسلامي إلى أثر يهودي - كما هو دأب الصهاينة.

**سابعاً: تغيير المعالم في أبواب القدس القديمة:** حيث يسعى العدو الصهيوني إلى تحقيق هدف استراتيجي له في القدس؛ وهو تغيير وطمس المعالم والآثار الإسلامية في هذه المدينة المقدسة، ومن هذه المعالم باب الزاهرة في شمال القدس القديمة حيث وضع الصهاينة صورة مجسّم للهيكل المزعوم المنوي إقامته على أنقاض المسجد الأقصى - لا قدر الله - وكذلك باب العامود - الباب الرئيس للقدس القديمة - الذي أغلقته سلطات الاحتلال الصهيونية لعدة شهور زاعمة أنها تريد ترميم هذا الباب، ولكن في الحقيقة فإن هذه السلطات قامت بوضع رموز يهودية عليه منها مجسّم لنجمة داود من أجل تغيير معالم هذا الباب، ومثل ذلك فعلت هذه السلطات الصهيونية في باب الخليل الواقع في غرب القدس القديمة.



## المطلب الثاني: الأخطار التي تتهدد المعالم والمقدسات المسيحية

للمسيحيين الفلسطينيين في مدينة القدس مقدسات ومعالم لم تسلم من الانتهاكات الصهيونية بحقها والاعتداءات الصهيونية عليها بين الفينة والأخرى، ومن ذلك ما يلي:

1- في عام 2008م تمّ استيلاء السلطات الصهيونية على الأرض التابعة للكنيسة الأرثوذكسية في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك بالقدس؛ وذلك من خلال الشراء المزور لهذه الأرض بالتواطؤ مع بطيركها اليوناني السابق، وقامت هذه السلطات الصهيونية باعتقال المواطن المسيحي المقدسي ديمتري دلياني رئيس التجمع الوطني المسيحي في القدس أثناء احتجاجه على الاستيلاء على هذه الأرض.

2- في عام 2009م أقدم متطرف يهودي على اقتحام كنيسة القيامة في القدس ، واعتدى على عدد من الرهبان في ساحتها.

3- بلدية الاحتلال الصهيونية في القدس تأمر بهدم مبنيين في كنيسة الأرمن بالمدينة المقدسة في شهر نيسان من عام 2009م.

4- في شهر سبتمبر من عام 2009م قام متطرفون يهود بالاعتداء على رجال دين أرمن بالشتائم، كما قاموا بتحطيم الصليب لدى مرورهم وسط الحي الأرمني بالبلدة القديمة بالقدس.

5- في آخر شهر أكتوبر من عام 2010م أقدمت مجموعة من المغتصبين الصهاينة على حرق الكنيسة الإنجيلية المسيحية في شارع الأنبياء في القدس المحتلة وإتلاف محتوياتها.

6- في عام 2010م منعت سلطات الاحتلال الصهيونية المسيحيين من قطاع غزة والضفة الفلسطينية من حضور صلوات في كنيسة القيامة، وحوّلت هذه السلطات الصهيونية مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية في الأعياد المسيحية خاصة في عيد الميلاد في أواخر شهر ديسمبر من هذا العام 2010م ، وقامت الشرطة الصهيونية بمحاصرة هذه الكنيسة أكثر من مرة خاصة في أيام الأعياد المسيحية.

7- اعتداء السلطات الصهيونية على "كنيسة عمّوأس" في بلدة القبيبة في بداية شهر فبراير من العام الماضي 2011م.

8- أكثر من مرة تدور مواجهات بين شرطة الاحتلال الصهيونية وبين نشطاء التجمع الوطني المسيحي في داخل كنيسة القيامة بسبب محاولات هذه الشرطة عرقلة دخول المسيحيين إلى هذه الكنيسة خاصة في احتفالات المسيحيين بأعيادهم- وبالأخص احتفالهم بعيد "سبت النور" في العام الماضي 2011م.

9- في بداية شهر يناير من العام الماضي 2011م قام متطرفون صهاينة بكتابة شعارات عنصرية على جدران (3) ثلاث كنائس مسيحية.

10- بلدية الاحتلال الصهيونية في القدس قامت بهدم وطمس معالم أثرية مسيحية من الفترة البيزنطية عُثِر عليها في بلدة عين كارم في غربي القدس المحتلة.



## الفصل الرابع

الواجب والمطلوب من أجل نصرَة القدس والمسجد الأقصى

المبحث الأول: على المستوى الفلسطيني

المبحث الثاني: على المستوى العربي والإسلامي

المبحث الثالث: على المستوى الدولي



## الفصل الرابع

### الواجب والمطلوب من أجل نصرّة القدس والمسجد الأقصى

يتعيّن على جميع الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم والجهات الدولية القيام بدورهم لنصرة القدس ومسجدها الأقصى المبارك وأهلها الفلسطينيين الأصليين الشرعيين ومقدّساتها وآثارها ومعالمها، والقيام بواجباتهم المتعدّدة لتحقيق هذه النصرّة على المستويات الثلاثة - الفلسطيني والعربي الإسلامي والدولي - المذكورة في المباحث التالية:

#### المبحث الأول: على المستوى الفلسطيني

1. على الشعب الفلسطيني الصابر المرابط أن يكون على مستوى الحدث وما يتعرّض له المسجد الأقصى المبارك وما يحدث في القدس المحتلة من اعتداءات وانتهاكات صهيونية خطيرة طالت كل شيء فيها؛ وذلك من خلال توحيده بجميع فصائله وأطيافه، والعمل الفوري والعاجل لإنهاء حالة الانقسام بين قطاع غزة والضفة الفلسطينية وإتمام المصالحة وإعادة الوفاق الوطني؛ حتى تتوحد جميع جهوده وتوجّه لمقاومة الاحتلال الصهيوني ودحره من القدس والمسجد الأقصى والأرض الفلسطينية المحتلة، ومواجهة مخططاته الخطيرة والمتسارعة في هذه المدينة المقدّسة، ومن ثمّ على جميع هذه الفصائل والأطياف الحفاظ على حقوقه وثوابته، وعدم التنازل والتفريط بأي منها.

2. على علماء هذا الشعب التأكيد على أنّ القدس والمسجد الأقصى والمقدسات والآثار فيها هي أرض وقف على الفلسطينيين والعرب والمسلمين - كباقي فلسطيني - وأنه لا يجوز التفريط بأيّ شيء من ذلك، واعتبار أيّ تنازل أو مفاوضة أو مساومة أو تفريط خيانة عظمى تستحقّ عقوبة الإعدام كما نصّ على ذلك قانون تحريم وتجريم التنازل عن القدس والأقصى الذي أقرّه المجلس التشريعي الفلسطيني في عام 2007م.

3. على رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية والوفد الفلسطيني المفاوض وقف جميع المفاوضات والاتصالات العبثية والعقيمة وغير المجدية مع قادة العدو الصهيوني ومع المفاوضين الصهاينة وعدم العودة إليها في أيّ مكان السرية منها والعلنية؛ وذلك لأنّ الاستمرار في هذه المفاوضات العبثية يدعم ويشجّع تواصل الانتهاكات والاعتداءات الصهيونية على القدس وأهلها وعلى المسجد الأقصى المبارك وعلى المعالم والآثار الإسلامية والمسيحية فيها.

4. على المجلس التشريعي الفلسطيني تفعيل دوره بالتحرك الفوري والسريع والعاجل مع البرلمانات العربية والإسلامية والدولية؛ وذلك من خلال ما يلي:

أ - مطالبة جميع هذه البرلمانات والاتحادات والمنتديات البرلمانية بضرورة استتكار جرائم الحرب الصهيونية التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيونية ضد أهلنا في القدس وضد المسجد الأقصى المبارك وضد المقدّسات والآثار الإسلامية والمسيحية.

ب - تفعيل الإجراءات القضائية والقانونية في المحاكم والمنظمات الدولية ضد هذا العدو الغاشم لإجباره على وقف عدوانه وجرائم حربه على كل شيء في القدس، وسنّ القوانين اللازمة لتفعيل هذه الإجراءات.

ت - سنّ القوانين اللازمة لمنع دعم التنازل عن القدس أو التفريط بها أو المساومة عليها كما فعل المجلس التشريعي الفلسطيني بإصداره قانون تحريم وتجريم التنازل عن القدس والأقصى في عام 2007م، وكما فعل بإقراره قانون الصندوق الوطني لدعم القدس في مطلع هذا العام 2012م.

ث - سنّ القوانين الضرورية لتقديم كل أنواع الدعم المادي والمعنوي والإعلامي والقانوني لصدود أهلنا في القدس في جميع المجالات.

ج - مطالبة البرلمانات العربية والإسلامية بتشكيل لجنة خاصة بالقدس وفلسطين ضمن لجانها الدائمة؛ وذلك لما تمثله هذه القضية الفلسطينية من رمزية خاصة ومركزية بين قضايا الأمتين العربية والإسلامية.

5. على القيادة الفلسطينية رئاسةً وحكومةً التحرك السريع والعاجل لإنقاذ

القدس وأهلها ومقدساتها ومعالمها ؛ وذلك من خلال القيام بما يلي:

أ - دعم صمود أهلنا في مدينة القدس مالياً ومادياً ، وتخصيص صندوق خاصّ لذلك تودع فيه كلّ الأموال التي يُتبرّع بها لدعم مشاريع صمود أهلنا في القدس.



ب - تفعيل الجانب القضائي والقانوني المغيب؛ وذلك من خلال رفع دعاوى وشكاوى ضد سلطات الاحتلال الصهيونية وقادتهم السياسيين والعسكريين والأمنيين والشرطيين لدى المنظمات والمحافل الدولية كمجلس الأمن ومنظمة العدل الدولية ومنظمة اليونسكو بصفقتها راعية للآثار في العالم والمحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية ومنظمات حقوق الإنسان، وتكليف محامين مقتدرين فلسطينيين وعرب ومسلمين ودوليين لدراسة جميع الانتهاكات والاعتداءات في القدس والمسجد الأقصى والمقدسات والآثار وتبني رفع هذه الدعاوى والترافع بها أمام تلك الجهات الدولية.

ت - ضرورة مطالبة هذه المنظمات والمحافل الدولية بمحاكمة قادة العدو الصهيوني السياسيين والعسكريين والأمنيين والشرطيين؛ وذلك لارتكابهم جرائم حرب بحق أهلنا في القدس وفي سائر فلسطين.

ث - العمل على تضمين الأسرى الفلسطينيين من أهل القدس ضمن قوائم تبادل الأسرى مع العدو الصهيوني، واستنكار استمرار اختطاف أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني من كتلة التغيير والإصلاح عن دائرة القدس وسحب هوياتهم، وهم النائب / الشيخ محمد أبو طير الذي تم إبعاده من القدس إلى مدينة رام الله بالضفة الفلسطينية والنائب المهندس / أحمد عطون الذي تم اعتقاله من خيمة اعتصامه في مقرّ اللجنة الدولية للصليب الأحمر بحي الشيخ جراح في القدس ثم تم إبعاده أيضاً إلى مدينة رام الله، والنائب / الشيخ محمد طوطح الذي ما يزال معتصماً في هذه الخيمة مع وزير شؤون القدس في الحكومة

الفلسطينية العاشرة المهندس / خالد أبو عرفة، وسحب هوياتهم وهويات عشرات الآلاف من أهلنا المقدسيين.

**ج -** على فصائل المقاومة والأحزاب الفلسطينية تفعيل دورهم والتحرك بسرعة قبل فوات الأوان للقيام بكل ما في وسعهم من وسائل المقاومة والعمليات الجهادية المقدّسة والمشروعة لإجبار العدو الصهيوني على وقف انتهاكاته واعتداءاته المتكرّرة على المسجد الأقصى المبارك وعلى أهلنا ومقدّساتنا ومعالمنا وآثارنا في القدس.

## **المبحث الثاني: على المستوى العربي والإسلامي**

**1.** على الجماهير العربية والإسلامية تقديم الدعم المالي والمادي السخي والمطلوب لمشاريع صمود أهلنا في القدس على مستوى مشاريع حفظ المقدسات ومشاريع البنى التحتية والتنمية البشرية والمشاريع الاقتصادية والصحية والتربوية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية؛ وذلك لمواجهة سياسات العدو الصهيوني ومخططاته لتهويد هذه المدينة المقدّسة وانتهاك قدسية المسجد الأقصى وحرمته.

**2.** تفعيل أدوار جميع شرائح المجتمعات العربية والإسلامية وفئاتهم لنصرة القدس وفلسطين وأهلها والمسجد الأقصى المبارك، ونخصّ بالذكر العلماء والمحامين والإعلاميين والصحفيين والأدباء والكتّاب والأحزاب والمؤسسات غير الحكومية وغير ذلك.

**3.** ضرورة تفعيل الجانب القضائي والقانوني؛ وذلك من خلال التقدّم بالشكاوى والدعاوى إلى المؤسسات الدولية وحقوق الإنسان التابعة للأمم

المتحدة كمجلس الأمن والمحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية ومنظمة اليونسكو - بصفتها راعية للآثار في العالم - من أجل اتخاذ قرارات حاسمة ضد العدو الصهيوني لإجباره على وقف اعتداءاته المتكررة على القدس وأهلها وعلى المسجد الأقصى المبارك وعلى الآثار والمقدّسات الإسلامية والمسيحية في القدس.

4. على حكام العرب والمسلمين أن يكونوا على قدر المسؤولية وعلى مستوى الحدث في القدس والمسجد الأقصى المبارك من انتهاكات واعتداءات صهيونية، وأن يدافعوا عن هذا المسجد، والعمل العاجل والجاد من أجل إجبار العدو الصهيوني على وقف عدوانه المستمر في القدس ومسجدها الأقصى بشتى الوسائل؛ وذلك من خلال القيام بما يلي:

أ - قطع جميع أنواع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وعدم إقامة أية علاقات جديدة معه.

ب - توفير الدعم المالي والمادي والمعنوي للشعب الفلسطيني الصابر المرابط في مقاومته للاحتلال والعدوان الصهيوني على الآثار والمقدّسات والحقوق الفلسطينية.

ت - تفعيل دور جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لتقوما بدوريهما في تحريك الدول العربية والإسلامية وملوكها ورؤسائها وأمرائها لدراسة الوضع الخطير الذي يتهدّد القدس والمسجد

الأقصى المبارك، والعمل على بحث سبل الدفاع عنهما وعمل ما يلزم من أجل ذلك.

ث - مطالبة جميع وزراء التربية والتعليم العالي في جميع الدول العربية بضرورة تفعيل قرارهم الصادر في مؤتمهم في القاهرة بتاريخ 2008/12/20م بإقرار مقرر دراسي ضمن مقررات الدراسة في جميع مراحل التعليم في جميع البلاد العربية من رياض الأطفال وحتى التعليم الجامعي؛ وذلك لنشر ثقافة المعارف المقدسية بين الجماهير العربية والإسلامية من أجل التعرف على أهميّة القدس والمسجد الأقصى المبارك، وتحفيز هذه الجماهير للقيام بدورها في الدفاع عن هذه المدينة المقدسة؛ وذلك أسوة بما قامت به وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية في قطاع غزة، كما نطالب جميع الدول الإسلامية باتخاذ القرار نفسه بإقرار مقرر عن القدس والأقصى في جميع مراحل التعليم في هذه الدول.

ج - التواصل مع دول العالم الثالث ومع أحرار العالم من أجل مناصرة قضية القدس أثناء عرضها في الأمم المتحدة وفي المنظمات والمحافل الدولية ومنظمات حقوق الإنسان.

ح - تفعيل الجانب الإعلامي من خلال القيام بحملة مكثّفة على مستوى الإعلام المرئي والمقروء والمسموع لفضح الممارسات

والانتهاكات الصهيونية للقدس والمسجد الأقصى المبارك والمقدسات والآثار والمعالم.

خ - إعادة تفعيل المقاطعة العربية والإسلامية للكيان الصهيوني، وملاحقة الشركات الأجنبية التي تتعامل مع الكيان الصهيوني في بلدان هذه الشركات؛ وذلك لمخالفتها القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العمومية للأمم المتحدة، ولأنها تشارك في تنفيذ مخططات سلطات الاحتلال الصهيونية لتهويد المدينة المقدسة والاعتداء المتواصل على المسجد الأقصى المبارك.

ذ - على العرب والمسلمين استثمار الرفض التام من المؤسسات الدولية لمخططات الاحتلال الصهيوني الهادفة لتهويد المدينة المقدسة والتي تعدّ جرائم حرب ضد الإنسانية وضد القانون الدولي وضد كل شيء في القدس.

### **المبحث الثالث: على المستوى الدولي**

1. على الأحرار من شعوب العالم دعم صمود شعبنا الفلسطيني ودعم حقه في الدفاع عن مقدساته وآثاره ومعالمه الإسلامية والمسيحية، وفي العمل على استرداد حقوقه المقدسة.
2. على حكومات العالم الضغط على العدو الصهيوني لوقف عدوانه الظالم على القدس والمقدسات والشعب الفلسطيني حتى يلتزم بتطبيق جميع القرارات الدولية الصادرة بخصوص القدس والمقدسات فيها.

3. الضغط على لجنة التراث بمنظمة اليونسكو - بصفتها راعية للآثار في العالم - من أجل عدم السماح لسلطات الاحتلال الصهيونية بتسجيل آثارنا ومعالمنا - خاصة الإسلامية - بأسماء يهودية، وإلغاء كل ما تمّ في هذا المجال؛ كما نطالبها بإلغاء قرار هذه اللجنة بالسماح لسلطات الاحتلال الصهيونية بالاستمرار في الحفريات في تلة المغاربة لإقامة جسر صهيوني مكان هذه التلة؛ وذلك للحفاظ على هذه الآثار والمعالم في هذه المدينة المقدّسة.

4. على المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان التفاعل الإيجابي مع مطالب شعبنا العادلة، واتخاذ القرارات اللازمة للجم العدو الصهيوني حتى يقلع عن انتهاكاته وممارساته الغاشمة ضد شعبنا ومقدّساته وآثاره في القدس بخاصّة وفي فلسطين بعامة.

## قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. إتحاف الإخفا بفضائل المسجد الأقصى، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي المنهجي السيوطي ت 880هـ، تحقيق الدكتور أحمد رمضان أحمد، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1982م.
3. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، الأمير علي بن بلبان الفارسي ت 739هـ، تحقيق كمال الحوت، الطبعة الأولى سنة 1407هـ/1987، دار الكتب العلمية بيروت.
4. إرشاد العقل السليم إلي مزايا القرآن الكريم- المشهور بتفسير أبي السعود- تصنيف قاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي ت 951هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
5. أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجوزي ت 630هـ، تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرين، دار الشعب، القاهرة.
6. الأنس الجيل بتاريخ القدس والخليل، القاضي مجير الدين الحنبلي، طبعة سنة 1973، مكتبة المحتسب، عمان الأردن.
7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المشهور بتفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله ابن عمر الشيرازي البيضاوي، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت.

8. التاريخ الكبير، الإمام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ت 256هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية.
9. تاريخ مدينة دمشق، الإمام أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي المشهور بابن عساكر ت 571هـ، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
10. تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة سنة 1405هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
11. تدريب الرواي في شرح تقريب النواوي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت 911هـ، تحقيق عبد الوهاب عبد الطيف، الطبعة الثانية سنة 1385هـ/ 1966، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
12. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، الإمام عبد العظيم بن عبد الغني المنذري ت 656هـ، تعليق مصطفى محمد عمارة، الطبعة الثالثة سنة 1388/ 1968، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
13. تفسير القرآن العظيم، الإمام أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ت 852هـ، الطبعة الأولى سنة 1393هـ/ 1973م، دار نشر الكتب الإسلامية، باكستان.



- 14.** التقريب والتيسير في معرفة سنن البشير النذير، الإمام محي الدين ابن شرف النووي ت 676هـ، تحقيق محمد عثمان الخشت، الطبعة الأولى سنة 1405هـ/1985م، دار الكتاب العرب، بيروت.
- 15.** تهذيب التهذيب، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 852هـ، الطبعة الأولى سنة 1327هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند.
- 16.** تهذيب الكمال، الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي ت 742هـ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الثالثة سنة 1409هـ/1988م، مؤسسة الرسالة بيروت.
- 17.** الثقات، الإمام أبو حاتم محمد بن حبان البستي ت 354هـ، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند.
- 18.** جامع البيان عن تأويل آي القرآن المشهور بتفسير الطبري، الإمام محمد بن جرير الطبري ت 310هـ، الطبعة الثانية سنة 1373هـ/1954م، مصطفى البابي وأولاده، مصر.
- 19.** الجامع الصغير، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ت 911هـ، الطبعة الأولى سنة 1401هـ/1981م، دار الفكر، بيروت.

- 20.** الجامع الكبير (جمع الجوامع)، الحافظ بن جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ت 911هـ، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 95 حديث.
- 21.** حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت 430 هـ، الطبعة الثانية 1387هـ / 1967م، دار الكتاب العربي، بيروت.
- 22.** دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، الإمام أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي، ت 458هـ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى 1405 هـ / 1985م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 23.** الرحلة في طلب الحديث، الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت 463هـ، تحقيق نور الدين عتر، الطبعة الأولى سنة 1395هـ / 1975 م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 24.** سبل السلام شرح بلوغ المرام، الإمام محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني، 1182هـ، مراجعة محمد عبد العزيز الخولي، الطبعة الرابعة 1379هـ / 1960م، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- 25.** سنن الترمذي، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي ت 279هـ، تحقيق أحمد شاکر وآخرين، الطبعة الثانية سنة 1395هـ / 1975م، المكتبة الإسلامية بمصر.

26. سنن الدارقطني، الحافظ علي بن عمر ت 385هـ تحقيق عبد الله هاشم يماني، طبعة سنة 1386هـ / 1966، دار المحاسن للطباعة القاهرة.
27. سنن الدارمي، الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت 255هـ، دار إحياء السنة النبوية.
28. سنن أبي داود، الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت 275 هـ، مراجعة محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية، بيروت.
29. السنن الصغير، الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت 458هـ، توثيق وتعليق الدكتور عبد المعطي قلعجي، الطبعة الاولى سنة 1410هـ / 1989م، دار الوفاء، المنصورة.
30. السنن الكبرى، الإمام أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي ت 458هـ، الطبعة الأولى سنة 1344هـ -، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند.
31. سنن ابن ماجة، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المشهور بابن ماجه ت 273هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
32. سنن النسائي، الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسَائِي ت 303هـ، طبعة سنة 1398هـ / 1978م، دار الفكر، بيروت .

- 33.** شرح السنّة، الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت 510هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش، دار بدر، القاهرة.
- 34.** شعب الإيمان، الإمام أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي ت 458هـ، تحقيق محمد السعيد بن البسيوني زغلول، الطبعة الأولى سنة 1410هـ/1990م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 35.** الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ت 544هـ، تحقيق علي محمد الجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده.
- 36.** الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري ت 393هـ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية سنة 1399هـ/1979م، دار العلم للملايين، بيروت.
- 37.** صحيح البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت 256هـ، المكتبة الإسلامية إستانبول، تركيا، توزيع مكتبة العلم جدة.
- 38.** صحيح ابن خزيمة، الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري ت 311هـ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الأولى سنة 1399هـ / 1979م، المكتب الإعلامي، بيروت ودمشق.

39. صحيح مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت 261هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى سنة 1374هـ / 1955م، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
40. صحيح مسلم بشرح النووي، الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ت 626هـ، تحقيق عصام الصباطي وآخرون، الطبعة الأولى سنة 1415هـ / 1995م، دار أبي حيان، مصر.
41. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، دار صادر، بيروت.
42. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، القاضي أبو بكر العربي ت 543هـ، تحقيق محب الدين الخطيب، طبعة سنة 1390هـ.
43. فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 852هـ، تحقيق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، طبعة سنة 1380هـ، المطبعة السلفية ومكتبها، القاهرة.
44. فضائل الشام ودمشق، أبو الحسن علي بن الربيع المالكي ت 444هـ، تحقيق صلاح الدين المنجد، طبعة سنة 1950م، مطبعة الترقى، دمشق.
45. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المحدث محمد عبد الرؤوف المناوي، الطبعة الثانية سنة 1391هـ / 1972م، دار الفكر، بيروت.

46. كتاب المجروحين في المحدثين والضعفاء والمتروكين، الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي ت 354هـ، تحقيق محمود ابراهيم زايد، الطبعة الأولى سنة 1396هـ، دار الوعي، حلب.
47. كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت 807 هـ، الطبعة الأولى سنة 1404هـ / 1984م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
48. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين الهندي ت 975هـ، ضبط وتصحيح الشيخ بكري حياني والشيخ صفوت السقا، طبعة سنة 1409هـ — / 1989م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
49. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ت 711هـ، مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.
50. مَجْمَعُ الزَّائِدِ وَمَنْبَعُ الْفَوَائِدِ، الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي ت 807هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
51. المستدرك على الصحيحين، الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ت 504هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
52. المسند، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت 240هـ، المكتب الإسلامي ودار صادر للطباعة والنشر.

53. المسند، الإمام أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي ت 219هـ، تحقيق الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.
54. المسند، الحافظ أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ت 204هـ، الطبعة الأولى سنة 1321هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند.
55. المسند، الإمام أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني ت 310هـ، طبعة سنة 1362هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند.
56. مسند أبي يعلى، الإمام أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلية ت 307هـ، تحقيق حسين سليم أسد، الطبعة سنة 1404هـ / 1984م، دار المأمون للتراث، بيروت ودمشق.
57. مشارق الأنوار علي صحاح الآثار، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ت 544هـ، المكتبة العتيقة ودار التراث.
58. المصنف، الحافظ عبد الرازق بن همام الصنعاني ت 211هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى سنة 1390هـ / 1957م، المكتب الإسلامي، بيروت.
59. معجم البلدان، الإمام أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، طبعة سنة 1376هـ / 1957م، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

60. المعجم الكبير، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت  
360هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى سنة  
1397هـ، الدار العربية للطباعة،  
بغداد.

61. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف، مجموعة من المستشرقين،  
مطبعة ليدن.

62. المعرفة والتاريخ، الإمام أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي ت  
277هـ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، طبعة سنة 1394هـ — /  
1974م، مطبعة الإرشاد، بغداد.

63. المقدسات الإسلامية في فلسطين، إصدار الهيئة العربية العليا  
بفلسطين، طبعة سنة 1370هـ — / 1950م، المطبعة السلفية، القاهرة.

64. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد  
الرحمن الشهرزوري المشهور بابن الصلاح ت 642هـ، طبعة سنة  
1398هـ — / 1978م، دار الكتب العلمية، بيروت.

65. موارد الظمان إلي زوائد ابن حبان، الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي  
ت 807هـ، تحقيق محمد بن عبد الرازق حمزة، المطبعة السلفية،  
القاهرة.



66. موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى سنة 1410هـ — / 1989م، عالم التراث، بيروت.

67. الموطأ، الإمام مالك بن أنس الأصبحي ت 179هـ، تصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة سنة 1370هـ / 1951م، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

68. النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام محمد بن الأثير الجزري ت 606هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

#### المواقع الإلكترونية:

69. المركز الفلسطيني للإعلام، موقع إلكتروني إعلامي.

70. مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، موقع إلكتروني.

71. موقع عرب 48، موقع إلكتروني.

72. وكالة معاً الإخبارية، موقع إلكتروني إعلامي.

73. وكالة وفا للأخبار، موقع إلكتروني إعلامي.

#### الصحف:

74. صحيفة الأيام.

75. صحيفة الحياة الجديدة.

76. صحيفة القدس.

## فهرس الموضوعات

|          |  |
|----------|--|
| 1.....   | الإهداء  |
| 3.....   | المقدمة  |
| 9.....   | الفصل الأول: فضائل القدس والمسجد الأقصى المبارك                        |
| 11.....  | المبحث الأول: المراد بالقدس والمسجد الأقصى وأصل قدسيتهما               |
| 15.....  | المبحث الثاني: فضائل القدس والمسجد الأقصى في القرآن الكريم             |
| 20.....  | المبحث الثالث: فضائل القدس والمسجد الأقصى في الأحاديث النبوية          |
| 47.....  | المبحث الرابع: أقوال الصحابة والتابعين في القدس والمسجد الأقصى         |
| 49.....  | المبحث الخامس: أشهر الداخلين إلى القدس والمسجد الأقصى                  |
| 54.....  | الفصل الثاني: السياسات الصهيونية لتهويد القدس والمسجد الأقصى           |
| 58.....  | المبحث الأول: السياسات على صعيد الجغرافيا والأرض                       |
| 68.....  | المبحث الثاني: السياسات على صعيد الديمغرافيا والسكان                   |
| 77.....  | الفصل الثالث: الأخطار التي تتهدد المسجد الأقصى والقدس والمعالم         |
| 77.....  | المبحث الأول: الأخطار التي تتهدد المسجد الأقصى المبارك                 |
| 86.....  | المبحث الثاني: الأخطار التي تتهدد مدينة القدس                          |
| 104..... | المبحث الثالث: الأخطار التي تتهدد المعالم الإسلامية والمسيحية في القدس |
| 104..... | المطلب الأول: الأخطار التي تتهدد المعالم الإسلامية                     |
| 115..... | المطلب الثاني: الأخطار التي تتهدد المعالم المسيحية                     |
| 118..    | الفصل الرابع: الواجب والمطلوب من أجل نصرة القدس والمسجد الأقصى         |
| 120 ..   | المبحث الأول: على المستوى الفلسطيني                                    |
| 124 ..   | المبحث الثاني: على المستوى العربي والإسلامي                            |
| 127 ..   | المبحث الثالث: على المستوى الدولي                                      |
| 139 ..   | قائمة المراجع والمصادر   |
| 140 ..   | فهرس الموضوعات   |

## السيرة الذاتية للمؤلف

الاسم: أ.د. أحمد يوسف أحمد أبو حلبية.

تاريخ ومكان الميلاد: 1952/5/27م بمدينة غزة.

جوال رقم: 00970599607830.

البريد الإلكتروني: hahmad1952@gmail.com

- بكالوريوس من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام

1498هـ / 1978م بتقدير عام ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

- ماجستير من قسم الكتاب والسنة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة أمّ القرى عام 1420هـ - 1982م بتقدير عام جيّد جداً.

- دكتوراه من قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية عام 1409هـ - 1989م بتقدير عام ممتاز مع مرتبة

الشرف الأولى.

- رئيس مؤسسة القدس الدولية في فلسطين.

- مقرر لجنة القدس والأقصى في المجلس التشريعي الفلسطيني ورئيس

اللجنة القانونية فيه.

- قائم بأعمال رئيس الجامعة الإسلامية من 1989/1/7م إلى 1992/7/4م.

- أستاذ بقسم الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في غزة.

- ناقش العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه وأشرف على العديد من أطروحات طلاب الدراسات العليا لمرحلي الماجستير والدكتوراه.

- عميد كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة لمدة 13 سنة.

- عميد الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة لمدة 4 سنوات.

- مؤسس جمعية القدس للبحوث والدراسات الإسلامية ورئيسها سابقاً.

- رئيس مجلس أمناء كلية الدعوة الإسلامية ومعهد حمودة الشرعي

التابعان لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية.

- عضو مجلس إدارة رابطة علماء فلسطين في قطاع غزة.

- له العديد من الكتب والابحاث العلمية المنشورة.





